للكبار فقط

* الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية.
* الجهاز التناسلى للرجل والقوة الجنسية له.
* مقومات العملية الجنسية عند الرجل.
* وصف الجهاز التناسلى للمرأة وتركيبه.
* احذروا غشاء البكاره.
* كيف تحافظين على غشاء البكاره.
* العملية الجنسية (مقدماتها ـ مشهياتها ـ مثيراتها).
* خطوات العملية الجنسية.
* الارتواء الجنسى للمرأة.
* إسلاميات.
* الرسول ﷺ يتحدث فى أوضاع العملية الجنسية.

محمد عبده مغاورى

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢



المقدمة

إن الحمد لله الذى خلق الإنسان من سُلالة من ماء مهين، وأرسى له القواعد حتى لا يكون من الضالين، فما من خير للبشرية إلا وأمر به ربُ العالمين، فسبحانك سبحانك يا كاتب الرحمة للمطيعين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الديانة الإسلامية شافية كافية لكل الأغراض، ولقد رأيت أن أشرع فى كتابة هذا الكتاب للجهل الذى ساد بيننا، وبالطبع سيتعجب الجميع، أى جهل هذا الذى تقصد؟ والإجابة، أقصد الجهل بالعملية الجنسية التى يراها الجميع وكأنها شيء نكره لا ينبغى الحديث عنه، رغم أنه إن راجع نفسه، وراجع الشريعة الإسلامية لوجد أنه ينبغى علينا أن نتعلم هذا الأمر حتى يتم لنا السعادة فإن عدم تعلم هذا الأمر يؤدى إلى آلام فى الحياة الزوجية فالرجل يجهل أمر الجماع، والمرأة تخاف كل الخوف، وكذلك الرجل ينتابه الرعب من العجز أمام المرأة ويلتزم الاثنين الصمت، فالصمت هو السبيل الوحيد لمن يجهل الأصول والقواعد.

ولقد رأيت أن نسير وسويا فى هذا الكتاب؛ لننظر كيف يكون لنا النجاح فى الحياة الزوجية؟ كيف نفهم الحياة الجنسيه؟ وكيف نستطيع أن نحقق سعادة عاطفية وجنسية بناءً على علم؟ .

ولعل هذا الكتاب سيكون بأمر المولى عز وجل شيقاً لذيذاً فى قراءته فقد تعمدت أن أكتبه بطريقة لينة رقيقه تبتعد عن الألفاظ الصعبة والمعانى القوية التى يصعب فهمها وعندما أجد كلاماً أو مصطلحاً علمياً صعباً، أحاول جاهداً أن أضع أيسر التفاسير له حتى ننعم بالنفع الكامل، وأرجو من المولى عز وجل أن أكون غير مقصر فى جمع المسائل التى تهم كلاً من الرجل والزوجة، حتى ننعم بحياة عاطفية جنسية لطيفة ولذيذه، وتتفق مع تعاليم الدين، التى أرست لتلك الأمور

قواعد ينبغى أن نسير عليها وننهل من منهلها.

وأخيراً أرجو من المولى عز وجل أن ينال هذا الكتاب إعجابكم وأن تصل المعلومة الى أذهانكم، فرب سامعٍ أوعى من مُبلغ.

وأخيرًا اللهم بالنفع أعد هذا الكتاب علينا.

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

تمهيد

كان اليهود قبل البعثة المحمدية يقولون: إن جماع المرأة يكون من قُبلها، وهذا يعنى أن المرأة تنام على ظهرها وينام الرجل بين ثدييها ويكون الجماع فى الفرج، ومن يخالف ذلك سيكون له عاقبة وخيمة فسيصاب ابنه بالحول فى عينيه، ويقصدون بالمخالفة أن تنام المرأة على بطنها ثم يرفع الزوج الفخذين للمرأة ويضع عضوه فى قبل المرأة، فإن ذلك يورث الحول فى الطفل ولما علم رسول الله ﷺ ذلك أوصى أصحابه بعدم الجماع من الخلف، مخافة الحول للأطفال، فأنزل الحق تبارك وتعالى الحل الفصل لتلك المسألة، فقال عز وجل: **﴿نساؤكم حرثٌ لكم، فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾**[1] . هذا هو الخطاب الربانى الذى يعلم أن المرأة ما هى إلا أرض طيبة صالحة للارتواء يجوز أن تأتى من قبلها فى أى موضع كان، فأخبر رسول الله ﷺ بعد نزول تلك الآية أن كلام اليهود غير صحيح، وأنه يجوز أن يأتى الرجل زوجته من قبلها فى قُبلها ومن دبرها فى قبلها بالوضع الذى بيناه وأوضحناه.

ولعل الناظر المتأمل فى ما أوردناه سابقاً سيشعر بمدى أهمية العملية الجنسية إذ أن الشارع الحكيم يبين ويوضح كيف تكون؟ وعلى أى وجه تؤدى؟ ولو كانت تلك العملية ينبغى أن تحاط بسور ويلتزم فيها الإنسان الكتمان لما ذكرها المولى عز وجل فى كتابه ولما تحدث عنها النبى ﷺ، ولكن الصحيح أن العملية الجنسية لها شروط فى الحديث عنها وهى:

١ ـ السن أو العمر لكلا الطرفين سواءً المتحدث أم السامع فلا ينبغى أن يكون الحديث إلا مع من أقبل على سن الزواج وأصبح متأهلاً للسماع والحديث للاستفادة.

٢ ـ أن يكون الحديث جاداً من كلا الطرفين فهذه أمور ليست للقراءة والحديث وفقط ،ولكنها للتطبيق والتنفيذ فينبغى فيها الجدية والإلمام.

٣ ـ الحديث فى تلك المسائل ينبغى أن يكون على علم وتجربة لا عن تجربة وفقط لأن الأشخاص يختلفون، وتحمل الرجل غير متشابه ولكنه مختلف وكذلك النساء.

---

(١) البقرة: ٢٢٣.

هذه هى الثلاثة أمور التى ينبغى أن نضعها فى الحسبان عند دراسة ذلك الأمر الهام، الذى أصبح محاطاً بستار غريب من الجهل الذى يمقته أهل العلم الحقيقيون، لأن العلم بذلك الأمر يبنى أسرة، فكم رأينا أُسرًا تتهدم لجهلها بتلك الأمور، وقد ورد علينا أكثر من شخص، أحدهم يستغيث لعدم إحساسه بزوجته عند الجماع، والآخر يستغيث من زوجته التى تشعر من ناحيته ببرود، وهناك الكثير والكثير ومنهم من جعلنى أهتز، فقد رأيته غاية فى الغيرة على زوجته، والسبب أنه يشعر أنه غير قادر جنسياً على زوجته، وللأسف هذا الشخص سليم جنسياً باتفاق جميع الأطباء سواءً كانوا أطباء للتحاليل أو للأمراض التناسليه، وبالطبع كانت النهاية الحتمية لأغلب الحالات الطلاق.

لذلك فقد رأيت بأمر المولى عز وجل أن نضع لأنفسنا القواعد التى ينبغى أن نتعلمها حتى ننعم بحياة عاطفية دافئة وقد قسمت هذا الكتاب بفضل المولى عز وجل إلى أربعة أقسام وأرجو الله أن تكون نافعة، وهى:

١ ـ **القسم الأول**: الجهاز التناسلى للرجل:

وفيه مناقشة حول تركيب الجهاز التناسلى للرجل وبيان قدرته.

٢ ـ **القسم الثانى**: الجهاز التناسلى للمرأة.

وفيه عرض لتركيب الجهاز التناسلى للمرأة، وبيان مدى ما تحتاجه المرأة لارتوائها الجنسى.

٣ ـ **القسم الثالث**: شرح للعملية الجنسية (مشهياتها ـ مُثيراتها ـ طولها).

٤ ـ **القسم الرابع**: وصفات محمدية للعملية الجنسية:

وفى هذا الباب سنناقش بأمر المولى عز وجل كيف كانت النصائح المحمدية لأصحابه وأمته فى تلك المسألة، وسنحاول بقدر الإمكان أن نحيط بالمسألة دون تطويل.

وأخيراً أرجو من المولى عز وجل أن يكون تصنيف هذا الكتاب تصنيفاً جيداً ونافعا، وأرجو من المولى عز وجل أن يكون هذا الكتاب فيه جوابا شافيا لكل الأسئلة الحائرة، وعلاجاً لكل الأفكار الخاطئة، وأن يعم النفع بهذا الكتاب على الكاتب قبل القارئ، من رب الأرض والسماء.

المؤلف/ محمد عبده مغاورى أحمد

الفصل الأول

الجهاز التناسلى للرجل

* ما هو المقصود بالقوة الجنسية للرجل.
* أهمية القوة الجنسية عند الرجل.
* الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية.
* مقومات العملية الجنسية عند الرجل.

١ ـ الإثارة أو الرغبة.

٢ ـ قيام أو انتصاب عضو التناسل.

٣ ـ المعاشرة الجنسية .

٤ ـ ذروه الشبق والامناء «نزول المنى».

٥ ـ الارتخاء ـ ارتخاء عضو الذكورة وارتخاء الجسم عامة.

الجهاز التناسلى للرجل

ما المقصود بالقوة الجنسية للرجل؟

المقصود من لفظ القوة الجنسية مقدرة الرجل على معاشرة أنثاه معاشرة طبيعية.

وكلمة قوة: لا يُقصد بها شدة أو عنف، بل يُقصد بها القدرة فقط فى المعاشرة الجنسية عمل وظيفى للذكر والأنثى، لا يحتاج إلى عنف أو شدة بل ولا يكسبها العنف أو الشدة لذة، كما يعتقد بعض الرجال، وأقول بعد البحث والاطلاع، أن الفكرة والرأى الذى يقول به بعض الرجال فى أن المعاشرة الجنسية العنيفة تثير المرأة جنسياً وتتلذذ منها؛ أقول أن هذه الفكرة نبتت لدى الرجال الذين اعتادوا معاشرة العاهرات إذ أن مهنتهن قد علمتهن وجود عقدة الغرور عند الرجل فى هذه المسألة بالذات لذلك يظهرن ما لا يبطن فى صدورهن، أبان المعاشرة «أثناء المعاشرة» إرضاء لغرور الرجال ولاكتساب صداقتهم، ولا ضرر عليهن فى ذلك فهن مأجورات، وهذه هى مهنتهن التى يتعيشن منها.

هذا وفى رأيى أيضا بل وفى رأى الكثيرين ممن درسوا العلوم الجنسية، أن قيام الرجل بأداء حركات الجماع فى شدة وعنف دليل على «صاديته» أى دليل على أنه مصاب أو مريض بلك النوع من الشذوذ الجنسى المسمى بالصادية، وبإختصار الصادية، تعبير يطلق على أى شخص ذكراً كان أو أنثى يجد لذة فى تعذيب قرينه الذى يعاشرة تعذيباً جسدياً؛ أو فى تعذيبه نفسياً بتحقيره أو جرح كرامته وامتهانه سواء تم ذلك التعذيب قبل الجماع أو فى أثنائه، فمثلا هناك رجال لا يُثارون جنسيا إلا بعد إيذاء إناثهم جسدياً بالضرب أو ما أشبه ذلك.

كما أن هناك رجالاً لا يُثارون جنسياً إلا بعد رمى إناثهم بأقبح الشتائم والسب، ويكفى هذا للتعرف عن ماهية الصادية. والآن أما وقد عرفنا أن القوة الجنسية بأنها قدرة الرجل على معاشرة طبيعية خالية من العنف. يجدر بنا أن نبين، لماذا اختصينا الرجل بها دون المرأة؟

والإجابة، أن السبب فى ذلك بسيط جداً هو أن الأنثى أثناء الجماع سلبية بمعنى أنه لا ينتظر منها أن تقوم بمجهود بدنى يقارن بما على الذكر أن يقوم به.

***

أهمية القوة الجنسية عند الرجل:

إن قيام الرجل بالمعاشرة أمر بالغ الأهمية عنده، لا لأن قدرته على اللقاء الجنسى مسألة تتوقف عليها حياته بل لأنها أساس سعادته وهنائه المنبثقين عن اطمئنانه إلى رجولته وعن رضاء غرور ذكورته بأنه سيد الموقف.

والحقيقة التى لا يمكن نكرانها أو الهروب منها هى أن إصابة الرجل بأى نوع من أنواع الاضطراب الجنسى الذى يضعف فيه هذه المقدرة تضفى عليه من البؤس الشىء الكثير وتؤذى نفسيته بدرجة يندر أن نلحظها فيه عند إصابته بأشد الأمراض قسوة أو خطورة. فنجده يسعى ويسعى ولا يكل من السعى فى استرجاع ما فقده من قوة وذلك بأى ثمن وبأية وسيلة طبية كانت هذه الوسيلة، أو تنتمى إلى السحر والتمائم والوصفات البلدية إلى آخره فشعوره بالضعف الجنسى يجرح غرور الذكورة فيه جرحا تنساب منه دماء حيويته وعزة نفسه فتنتابه ذلة نفسانية تفسد عليه معيشته بل وحياته.

مثل هذا لا نجده فى الأنثى فهى إن أصابها البرود الجنسى فلن يؤثر هذا على حياتها الزوجية ولا على حياتها العامة، لأن هذا البرود لم ينتقص من هنائها النفسانى شيئا، بل بالعكس هذا البرود يجعلها تنفر من الجماع دون أن تحس فى قرارة نفسها بأنها أتت شيئا نكرا.

وهناك اعتقادٌ خاطىء سواءً عند المرأة أو عند الرجل أن عملية القدرة الجنسية ترتبط بالجسم والحجم وأشياء غير صحيحة قد قالها أهل الأهواء لذلك يجب أن نعرف.

الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية:

هذه كلمة أوجهها إلى الإناث أولا ثم إلى الذكور، وأود أن يعلموا جميعاً أن الرجال يختلفون فى مقدرتهم الجنسية أسوة باختلافهم فى مقدرتهم على أداء أى

عمل من الأعمال رغم عدم وجود فروق بينهم فى مستوى صحة أجسامهم، والتفسير العلمى لهذه الظاهرة هو أن لكل جسم طبيعته الخاصة به فلا يصح مقارنة أحمد بمحمود وهذا الاختلاف لا يعنى مرضا أو قصور.

نعود إلى اختلاف الرجال فى مقدرتهم الجنسية فنقول إن الفكرة السائدة بين الناس وعلى الأخص بين السيدات أن الرجل المنظرى صاحب القوام المشوق وصاحب العضلات المفتولة والكثير الشعر على الجسد هو الذى لا يعلى عليه فى مقدرته الجنسية ويدخل فى هذه الزمرة من الرجال أبطال كمال الأجسام ورفع الأثقال والملاكمين وغيرهم من الرياضيين.

أما الرجل الساهم الهزيل الجسم الذى يتتابه النهج إذا جرى بضعة قليلة من الأمتار والذى لا يقوى على رفع مرتبة السرير مثل هذا الرجل فى نظر الكثيرين وعلى الأخص عند الإناث لا طاقة جنسية عنده تُرجى أو تشبع خصوصا إذا كانت حالته المالية لا تسمح له بأكل اللحوم والدجاج والسمك والشواء والمسبوكات من الطواجن التى يعتقد بأنها تضفى على الأجسام القوة التى لابد وأن ترفع مقدرة أصحابها من الرجال على القيام بالعملية الجنسية على المستوى المرتقب.

هذا هو الرأى السائد بين الناس عامة وبين السيدات خاصة، وتؤكد خبرة دارسى علم الجنسيات أن ليس هناك ما يؤيد هذا الرأى السائد بين الناس، بل فى الغالب الأعم هو العكس وهو الأصح، وأن المثل الدارج من أن الناس أسرار ينطبق كل الإنطباق على مقدرة الذكور فى القيام باللقاء الجنسى، وهناك الكثير من الشواهد على أن الكثيرين من هؤلاء الأبطال ذوى الأجسام الضخمة وذوى العضلات المفتولة مقدرتهم الجنسية ضعيفة نسبياً إذا ما قورنت بقدرة من لا يوحى المنظر العام لأجسامهم بالقوة المرتقبة.

ونلخص من كل هذا بأن القوة الجنسية للرجل صفة كنينة فى جسمه لا يدل عليها مظهره بأى حال ،ولا يمكن تقييمها بأنواع المأكولات التى يتغذى بها.

وهناك من الأدلة ما يقحم الوراثة فى هذا الأمر فالرجل المنحدر من أب ضعيف فى هذه الناحية يكون ضعيفا أيضاً كأبيه، ومثل هذا الرجل من الصعب جداً رفع مستوى مقدرته الجنسية بأى علاج، كذلك معروف عن الأشخاص

العاطفيين ذوى الإحساسات المرهفة أنهم أقوياء جنسياً، وكذلك نجد هذه القوة عند الشعراء والفنانين والأدباء والغالب الأعم أن الميل الجنسى والمقدرة على القيام بالجماع بصورة مرضية ضعيفان عند العلماء ومن إليهم ممن يمارسون الأعمال الذهنية أسوة بزملائهم أبطال الرياضيات المختلفة.

وكما يختلف الرجال فى قوتهم الجنسية كذلك يختلفون فى السن الذى تضعف أو تنهار فيه هذه القوة، فهناك ذكور يمكثون أقوياء حتى سن الثمانين كما أن هناك رجالا تنتهى قوتهم الجنسية فى سن الخمسين.

ويصح القول بأن الإسراف فى القيام بالعملية الجنسية، والإنسان فى مقتبل عمره يُعجل بحدوث الضعف فى سن باكر، وكذلك من الشواهد ما يشير بأن التبتل الجنسى والانقطاع عن ممارسته قبل الأوان يؤدى إلى نفس المصير أى يعجل بحلول الضعف الجنسى.

***

مقومات العملية الجنسية عند الرجل:

العملية الجنسية عملية وظيفية فسيولوجيه[1] ،ولما كانت جميع العمليات الفسيولوجية تتم على مراحل تلو الأخرى، كذلك نجد العملية الجنسية تتم على مراحل. مرحلة تتبع الأخرى ، ومراحل العملية الجنسية خمس هى:

١ ـ الإثارة أو الرغبه.

٢ ـ قيام عضو التناسل.

٣ ـ المعاشرة الجنسية.

٤ ـ ذروه الشبق والإمناء.

٥ ـ الارتخاء ـ ارتخاء عضو الذكوره، وارتخاء الجسم عامة.

ولنتحدث عن كل مرحلة باستفاضة وعلى حدة.

---

(١) فسيولوجى: معناه علم وظائف الأعضاء، ومعنى كلمة وظيفة فسيولوجيه: أى يقوم بها العضو.

١ ـ الإثاره أو الرغبة:

طبعا لابد للقيام بالجماع أن يكون لدى الرجل دافع يدفعه للقاء أنثاه، بمعنى أنه لابد أن يكون لديه رغبة لهذا اللقاء، يستوى فى ذلك أن يشعر بهذه الرغبة من تلقاء نفسه أو أن يقع له من المثيرات ما يولد عنده هذه الرغبة.

وحدوث الرغبة فى المعاشرة منوط بأمرين، أو لنقل أن حدوثها لا يتم إلا بتأثير عاملين لابد من وجودهما. هذان العاملان أحدهما نفسانى عصبى والآخر هرمونى.

والعامل الهورمونى أساسى إذ أن أى إضطراب يصيبه يقلل من تأثير العامل النفسانى العصبى ويخطئ من يظن أن العامل الهرمونى الجنسى فى الرجل قاصر على هورمون الذكوره الذى تفرزه الخصيتان، إذ الثابت أنه يشترك مع الخصيتين فى هذا الأمر غدد هرمونية أخرى، أهمها الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدتان الكظريتان (أى الغدتان الموجدان أعلى الكلية).

وللدلالة على قولنا ها نذكر ما ثبت لدى الأطباء من استمرار المقدرة على الجماع لدى بعض البالغين اللذين استئصلت وأزيلت خصاهم لسبب أو آخر واستمرت هذه المقدرة سنوات عدة بلغت فى البعض مدة ست عشر عاما متتالية بعد إزالة الخصى، ولا شك أن هذه المشاهدات تثبت أن هناك غدداً أخرى فى الجسم تصنع هورمون ذكورة شبيه بهرمون الذكوره الذى أثبتته التجارب التى أجريت تفرزه الخصيتان.

ويكفى هذا عن العامل الهورمونى ولننتقل إلى التحدث عن العامل النفسانى العصبى.

الرغبة فى الجماع قد توجد لدى الشخص دون الحاجة إلى إثارة كما أن المرء قد يكون خالى البال من موضوع الجماع لم يفكر فيه، ولكن تقع له ظروف تثيره فتتولد عنده الرغبة.

ولا نقصد بالرغبة مجرد الاشتهاء فالاشتهاء الجنسى المجرد عن الرغبة فى العملية نفسها يعتبر أضعف الميول الجنسية، فقد يُعجب الرجل بإمرأة حسناء يود لو كانت له ولكن شعوره يقف عند هذا، مثل الاشتهاء لا محل له فى العملية

الجنسية، أما الذى يهم والذى له مكانه فى العملية الجنسية فهو الاشتهاء المصحوب برغبة أكيدة فى القيام بالعملية نفسها.

مثل هذه الرغبة منشأها حالة توتر شديد تملكت الرجل من جراء عظم ما يسرى فى دمه من هورمون الذكوره فهو يريد أن يريح أعصابه من هذا التوتر باللقاء الجنسى.

هذه هى الرغبة التى نعنيها لأنها تدفع الرجل نحو اللقاء الجنسى فإذا لم يشعر الرجل بمثل هذه الرغبة فخير له أن لا يُقدم على الجماع حتى لا يفشل فى قيامه به أو حتى لا تفقد المعاشرة بهجتها ولذاتها المرجوه.

أمثال هذه الرغبة نجدها لدى الرجال فى باكورة سن الحلم وفى العقدين الثانى والثالث من أعمارهم لأن غددهم التناسلية تكون على خير حال.

اللهم إلا إذا مارس الرجل وأسرف إسرافاً غير معقول فى علاقاته الجنسية أو فى ممارسة العاده السرية أو كانت غدده التناسلية ضعيفة وقليلة فى إفرازاتها.

وتلعب الزوجة هنا دورا هاماً، هو إثارة الرجل ليأتيها إذا ما رغبت فى ذلك أو وجدت عند زوجها ميلاً، والإثاره فى هذا الظرف تعمل عملها عن طريق الجهاز العصبى للرجل.

وهناك مركزان فى الجهاز العصبى للرجل يسيطران على الإثاره الجنسيه عنده، أحدهما فى المخ، والآخر فى القسم السفلى من الحبل الشوكى المتدلى من المخ وتصل اشارات الإثاره للمركز الموجود فى المخ عن طريق أعصاب البصر والسمع والشم أحياناً وكل زوجة أدرى بما يثير زوجها إذا ما ارتدت ملابسها بطريقة معينة كشفت بها عن محاسن جسمها أو جزء خاص منه، وكل زوجة أدرى بما يثير زوجها من النغمات الجنسية التى تصدر منها، ويكون لها صدى حار فى أذن الزوج الذى يتلهف إلى سماع تلك النغمات... إلى آخره.. كل هذه الإثارات تصل اشاراتها إلى المركز الخاص بالإثاره الجنسية فى المخ فتصدر عنه اشارات الاهتياج الجنسى إلى المركز الموجود فى الحبل الشوكى الذى بدوره يرسل إشاراته إلى الأعصاب المغذية لعضو التناسل فيمتلأ بالدم ويتم بذلك قيام العضو وانتصابه.

وهناك طريقة أخرى يمكن للزوجة أن تصل بها إلى نفس الغرض من إثارة الزوج جنسيا، ويتم ذلك عبر أعصاب اللمس، ويعتبر جلد الإنسان كله موضعا لتحريك مشاعر الاشتهاء الجنسى، لمسه أو تدليكه أو دعكه أو تقبيله يثير الشهوة فتماس جسمى الزوج والزوجة له أثر فى تحريك الشهوة خصوصا إذا لم يكن هناك ارتداء للملابس من كلا الطرفين وكان اللمس بالجلد مباشرة.

ورغم أن الإثاره قد تتم من لمس أو تماس أو تدليك أى بقعه من سطح البدن ببقعة أخرى من سطح جلد الزوجة أو باصابعها أو براحة اليد أو بالفم إلا أن هناك مواقع خاصة من سطح جلد الرجل «بل والمرأة أيضا» تسمى المناطق الشبقية وأنها ذات حساسية خاصة للإثاره الجنسيه بحيث يؤدى التنبيه اللمسى لها بأى الطرق السابق ذكرها إلى الاهتياج الجنسى.

وتعتبر الأماكن التى يلتقى فيها الجلد بغشاء مخاطى كالفم أو التى يلتقى فيها الجلد بالشعر أعلى وعضو الذكوره، والجلد خلف الأذنين كل هذه مناطق شبقية ولكنها تختلف فى درجة إثارتها حسب الشخص ولكن المعترف بها أن الشفتين وعضو الذكوره هى أكثر المناطق شبقية عند الرجل.

وعندما نتكلم عن الشفتين لابد من اعتبار اللسان بل والحنك نفسه من المناطق الشبقيه.

ولاشك أيضا أن الفم إذا لمس مناطق شبقية أخرى يزيد من إثارة الشهوه والسؤال الذى يطرح نفسه ما هو الفرق بين الرغبه والإثاره؟

والإجابة. الرغبة كما وصفناها هى الحالة التوترية التى عليها الرجل الناتجة عن اهتياج جنسى شديد يريد أن يتخلص منها لتستريح أعصابه من التوتر الجنسى وهى كما قلنا ناشئة عن فورة هورمونية سارية فى دمه.

والرجل «بل والمرأة أيضاً» فى موقف كهذا لا يحتاج إلى إثاره وإن احتاج فإلى القليل الذى يشعل نار اهتياجه الجنسى ليحصل على أقصى درجة من المتعة واللذة.

أما الإثاره فالقصد منها تحريك مشاعر الاهتّياج الجنسى أو لإلهابها وهى

ضرورية للرجال ضعاف الحيوية الجنسية والرجال الذين جاوزوا العقد الثالث من عمرهم وهى ضرورية طبعاً كلما رغبت الزوجة لقاء وليس ذلك ما يعيبها.

والإثاره تؤدى عملين أولهما فسيولوجى، والثانى نفسانى أما الأثر الفسيولوجى فهو ما يحدث من تنبيه لمركزى الاهتياج الجنسى (حسب نوع الإثاره وهذان المركزان متى أصابهما تنبيه يبعثان باشاراتهما إلى الأعصاب المبتاويه المهيمنة على الأوعيه الدمويه لأعضاء التناسل بأكملها فتحتقن بالدم وتنشط فى إصدار هورموناتها وافرازاتها ويصل الرجل بذلك إلى حالة من التوتر الجنسى تجعله راغباً فى العملية لأن حالة التوتر هذه والاحتقان الدموى يصيب عضو الذكوره باعتباره جزء من الجهاز التناسلى وامتلاء هذا العضو بالدم بسبب قيامه وتصلبه مما يصيب فى الرغبه فى الجماع.

أما العامل أو الأثر النفسانى الناتج عن الإثاره فهو تلك المسره الذهنيه التى يشعر بها الرجل من التفاهم الجنسى مع قرينته، وهذا الشعور منبه للمراكز العصبية الخاصة بالجنس ذلك التنبيه الذى لابد منه لتحريك الغدد الهورمونية وغيرها من الغدد التناسلية الأخرى فتزيد من نشاطها الأمر الذى يسبب التوتر الشبقى المطلوب وهكذا تتم المرحلة الأولى من العملية الجنسية.

قيام أو انتصاب عضو التناسل:

أود قبل أن أشرح تلك النقطة أن أعرض عليكم حديثاً به شرح لهيئة الجهاز التناسلى، فهذا هو الموضوع المناسب لبيان تركيب ذلك الجهاز، وإليكم هذا الحديث والبيان لهذا الجهاز.

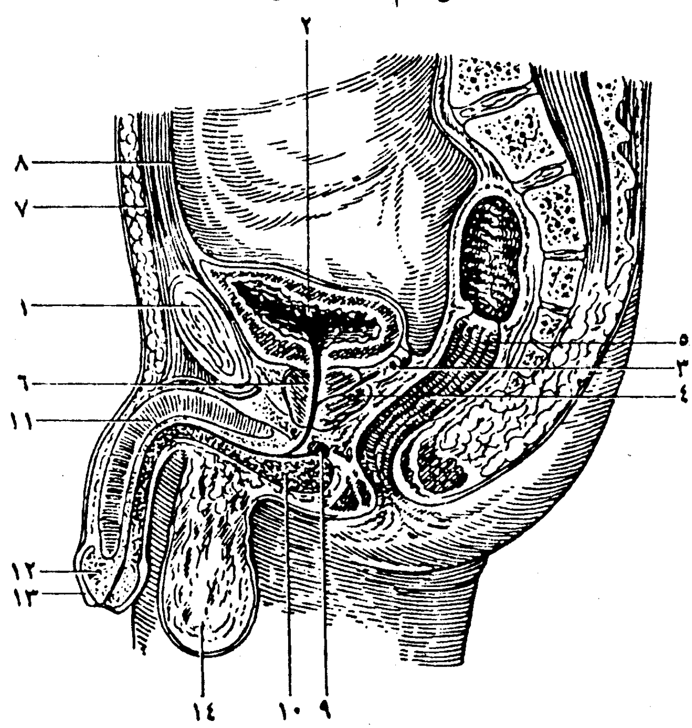
إذا تركنا وتحدثنا عن بنى آدم على وجه عام الذكور منهم والإناث لانظن أن هناك إنسانا واحدا على مر الأجيال حتى يومنا هذا يجرؤ على الادعاء بأنه لم تقع عينه على أعضاء تناسله أو أعضاء تناسل شخص آخر، ولنترك النفاق جانباً ونقول يستوى فى ذلك الذكور والإناث على الأقل فى فترة الطفولة.

والاستثناء الوحيد لهذه الحقيقة الواقعية، والمعروف فى التاريخ هو سيدنا على ابن أبى طالب، ولذلك يقترن اسمه دائما بعبارة كرم الله وجهه.

فإذا تكلمنا عن أعضاء ذكورة الرجل فلا أظن أننا نخدش بذلك الحياء أو نتطاول، ما دام ذلك للتعليم.

والأعضاء الجنسية وتسمى أيضا بالأعضاء التناسلية لارتباط الجنس بالتناسل هذه الأعضاء يقسمها علماء التشريح إلى قسمين قسم داخلى موجود داخل التجويف البطنى، وقسم خارجى ظاهر يمكن رؤيته إذا ما أردنا ذلك (انظر الشكل رقم (١)

الشكل رقم (١): حوض ذكرى



١ـ الارتفاق العانى، ٢ـ المثانة، ٣ـ الحويصلة المنوية، ٤ـ القناة القاذفة للمنى، ٥ـ المستقيم،
٦ـ غدة البروستات، ٧ـ جدار البطن، ٨ـ البريتون، ٩ـ غدة كوبر،
١٠ـ ١٢ـ الأجسام الكهفية لمجرى البول والقضيب، ١٣ـ غلفة القضيب، ١٤ـ الصفن.

والناظر إلى القسم الظاهر من أعضاء الذكر الجنسية يرى أنه يتدلى من أسفل منتصف العانه بين أعلى الفخذين، من الأمام جسم اسطوانى رخو الملمس نسبياً وخلفه مباشرة متدل من نفس الموقع كيس رقيق الجوانب بداخله جسمان بيضاويان الشكل ولكن مفرطحين قليلا من الأمام.

أما الجسم الاسطوانى الشكل فهو عضو الذكوره عند الذكور ويسمى علمياً بالقضيب، وأما الكيس فيسمى علمياً بالصفن فهو المحفظة التى تأوى فى فراغها الجسمين البيضاويين ويسميان علمياً بالخصيتين كل واحدة منهما فى جزء خاص من فراغ الصفن بمعنى أن الفراغ الداخلى للصفن مقسوم إلى قسمين كل قسم قائم بذاته، ويوجد غشاء فاصل بينهما، فإذا أضفنا إلى هذه الظاهرة ظاهرة أخرى يلحظها الناظر بدقه إلى الصفن هى وجود ما يشبه الرفاية فى وسطه من الخارج - هاتان الظاهرتان تشيران دون شك إلى أن ناحيتى الصفن وما بداخل كل منهما من خصيه مستقلتان بدأتا مستقلين أثناء الحياة الجنينيه «وتم هبوط الخصيتين خارج البطن عبر القناة الأربيه قبل الولاده بقليل» وتم في نفس الفترة التحام جزئى الصفن وهذا التفصيل فى حديثنا خصوصا استقلال كل خصية عن الأخرى يفسر للقارئ ظاهرتين غير طبيعيتين فى خلق المولود الحديث حدوثهما متواتر وهما خلو صفن بعض حديثى الولادة من إحدى الخصيتين أحيانا ومنهما معاً أحيانا أخرى، وقد يكون الهبوط لأحدهما أو لكليهما هبوطا جزئيا بمعنى وجود أيهما أو كليهما فى القناة الأربيه بدلا من الصفن.

وأما بالنسبه لعضو الذكورة وهو (القضيب) فكما سبق ذكره هذا العضو اسطوانى الشكل وهو فى الواقع كذلك فى حاله الارتخاء والسكون .

أما إذا قام وانتشر فيصبح شكله أشبه بالمنسور المثلث الأضلاع بزوايا مستديره.

وعضو الذكوره ليس جسماً واحداً كما قد يتبادر إلى ذهن غير الدارسين لعلم التشريح، والحقيقه أنه يتكون من ثلاثة عواميد طوليه اسطوانية الشكل اثنان منهما متلاصقان من الأمام ويكونان القسم الأمامى العلوى فى هذا العضو ولكنهما «أى الأسطوانتين الأماميتين» منفرجتين من الخلف مكونان شبه اخدود على طول

القضيب ويرقد فى هذا الاخدود العامود الاسطوانى الثالث ويخترق هذا الجسم الخلفى القناة البولية التى تنتهى عند رأس العضو بفتحة تسمح للبول وللمنى بالخروج وطبعا هذه الاسطوانات الثلاثة يربطها ببعضها نسيج رابط ويغطيها الجلد من الخارج وتجتمع فى الأمام برأس العضو ومن المؤكد أن تكوين عضو التناسل من ثلاثة أجسام اسطوانيه بدلا من جسم واحد هو لإعطاء هذا العضو قدراً أكبر من الصلابه عندما ينتصب.

هذا والتشريح الدقيق للعواميد الاسطوانيه الثلاثة المكونه لجسم العضو، تبين أنها مكونه من خلايا يتخللها فجوات وكهوف كفجوات وكهوف الاسفنج وبداخل هذه الفجوات جيوب دمويه يتخللها ألياف عضليه غير إراديه والياف مطاطة لها القدرة على الإنتصاب.

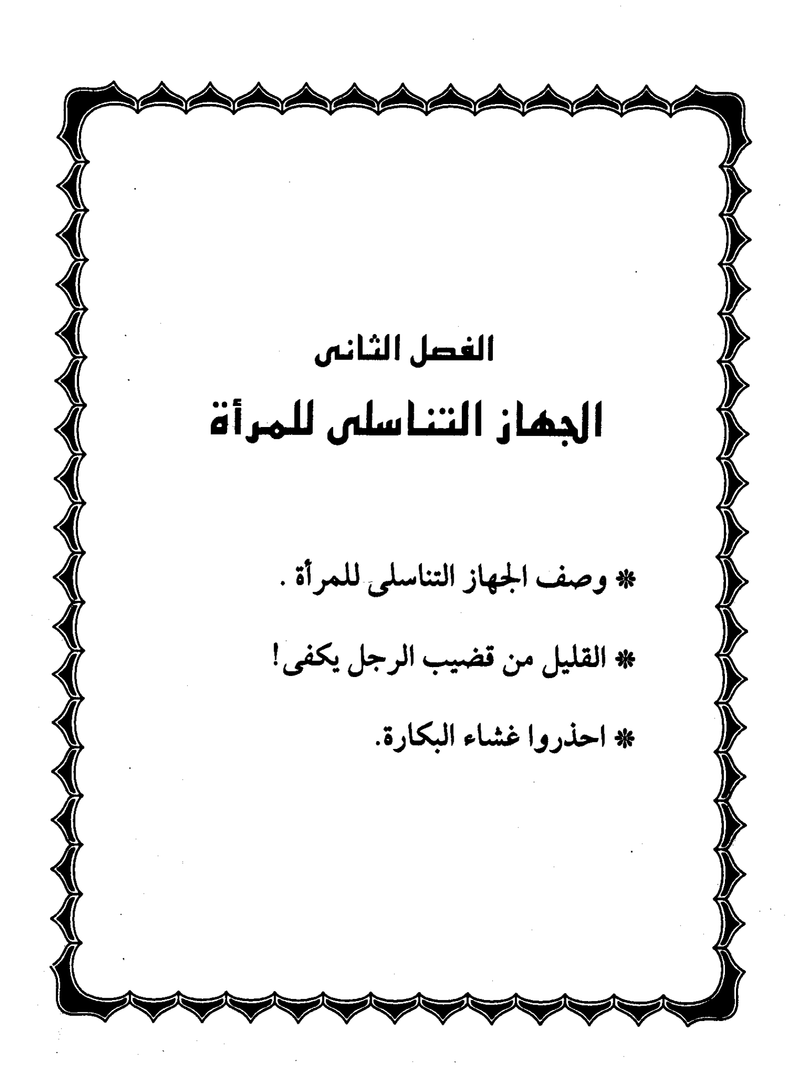
ولنفسر ماهية كل نسيج ووظيفته. أما الفجوات والكهوف فالحكمة فى إيجادها أن تمتلئ بالدم فيتضخم حجم العضو تبعاً لذلك؟ وأما الألياف المطاطه فوجودها ضرورى كى تسمح بتضخم العضو عندما يمتلأ بالدم، وأما الألياف العضلية غير الإرادية فانقباضها هو أساس قيام العملية وانتصاب العضو ويتم انقباض هذه العضلات برسالة تصلها من المراكز الجنسية الموجودة فى المخ وفى أسفل الحبل الشوكى بمجرد أن يثار المرء جنسياً ويتم الانتصاب تلقيائيا نتيجة للإثارة دون أن يكون للمرء إراده فى ذلك ويقوم بتوصيل الأمر إلى هذه العضلات بالتقبض وإلى الأوعية الدموية بإغراق فجوات جسم العضو بالدم، نقول يقوم بتوصيل الأمر بذلك إلى أنسجه عضو الذكورة المختلفة الأعصاب السمبتاويه والمسماء الأعصاب غير الإراديه.

ويحسن أن نقول هنا أن أعصاب الإنسان نوعان، إرادى وغير إرادى، فالإرادى طوع إرادة المرء كأن يريد الإنسان رفع ذراعه فيرفعه، أما الغير إرادى هو الذى لايتحكم فيه المرء بنفسه كحركه المعدة والأمعاء.

كذلك ما يحصل للقضيب من تضخم نتيجة لامتلاء كهوف وفجوات نسيجه، وما يحصل له من انتشار وصلابه نتيجه لتقبض الألياف العضليه والألياف المطاطه الانتصابية التى تتخلل الفجوات والكهوف المذكوره نقول كل هذا يحصل لا إراديا

بأوامر صادرة من الجهاز العصبى السمبتاوى أى اللاإرادى وهذا الجهاز الأخير تأتيه الأوامر بدوره من مذكرى الاهتياج الجنسى السابق الإشارة إليهما.

وبهذا نكون قد انتهينا من الانتصاب ونرى أن نترك المعاشرة والقذف لأنهما سيأتيان فى باب العملية الجنسية بتوضيح أكثر فلا داعى للإعادة، ولننظر سويا فى صفحات الكتاب حتى نصل إلى تلك المسألة فى الفصل الثالث حيث التوضيح الكامل لمسألة المعاشرة الجنسية.



الفصل الثانى

الجهاز التناسلى للمرأة

* وصف الجهاز التناسلى للمرأة .

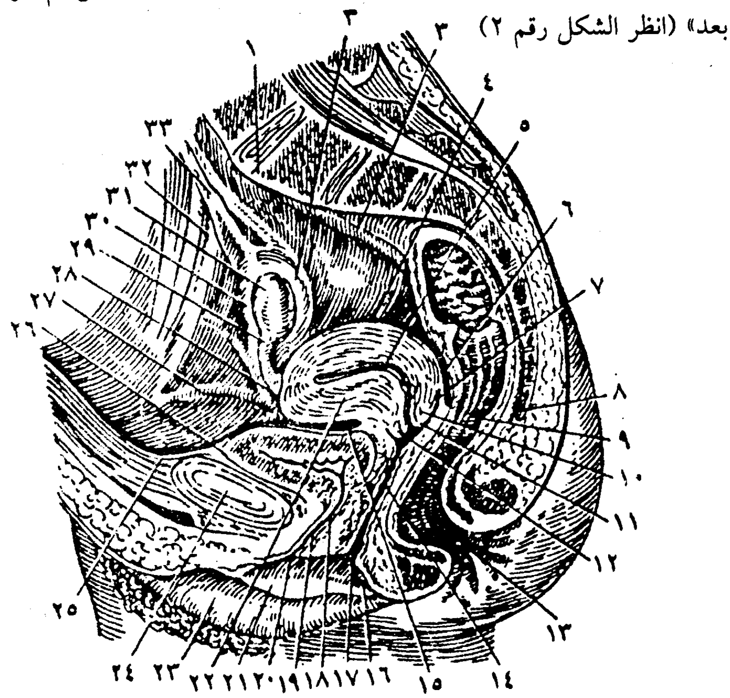
* القليل من قضيب الرجل يكفى!

* احذروا غشاء البكارة.

الجهاز التناسلى للمرأة

* وصف الجهاز التناسلى للمرأة :

إن الجهاز التناسلى للأنثى قسمان، أحدهما داخل الجسم «الرحم والبوقين، والمبيضين»، والقسم الثانى خارج البطن وقد اصطلح على تسمية هذا الجزء الخارجى من الجهاز التناسلى للأنثى بالفرج ومكان الفرج هو فى ذلك الجزء السفلى من البطن الموجود بين أعلى الفخذين عند اتصالهما بالجذع ويشمل الفرج «المهبل والأشغار الأربعه والبظر وغشاء البكارة فى العذارى «أى الذين لم يتزوجوا بعد» (انظر الشكل رقم ٢)



١ـ نتوء عظم العجز، ٢ـ قناة (فالوب) الرحم، ٣ـ البريتون، ٤و٢٢و٢٩ ـ الرحم، ٥ـ المزرد الداخلى للرحم، ٦و١٥ ـ حيز دوغلاص، ٧ـ القبوة الخلفية، ٨ـ العصعص. ٩ـ المستقيم، ١٠و١٢ ـ عنق الرحم، ١٣ـ الفتحة الشرجية، ١٤ـ المهبل، ١٦و١٧ ـ غشاء البكارة والمدخل إلى الهبل، ١٨و١٩و٢٠ ـ المجرى البولى، ٢١ ـ الشفر الصغير، ٢٣ـ الشفر الكبير، ٢٤ـ الارتفاق العانى، ٢٥ـ رباط السرة، ٢٦ ـ المثانة، ٢٧و٢٩و٣٣ـ رباط الرحم ـ

الشكل رقم ٢: يوضح الأعضاء التناسلية الموجودة داخل تجويف البطن والأعضاء التناسلية الموجودة فى الخارج عند الأنثى.

أما المهبل فهو تلك القناة التى تصل الأعضاء الداخليه من الجهاز التناسلى للأنثى بالخارج فهى القناة التى يدخلها عضو ذكوره الرجل عند الجماع وهى القناة التى تستقبل السائل المنوى للرجل عندما يقذفه من القضيب، وهى نفسها القناة التى يعبرها دم الحيض هابطا من الرحم، وهى أيضا الممر الذى يعبره الجنين عند الولادة، ونستخلص من ذلك أنه لابد وأن يكون المهبل متصلا بالرحم فى نهايته الداخليه، وأن تكون له فتحه خارجيه وهذا هو الواقع إذ نجد جوانب الطرف العلوى من المهبل محيطة بعنق الرحم الذى نجده متدلياً فى المهبل من أعلى ويجب أن نفهم أن هذه الإحاطة بعنق الرحم إحاطة كاملة بحيث تندمج سطوح المهبل بسطوح عنق الرحم فيشكل منها صوره كأنهما عضو واحد.

هذا وينتهى الطرف الآخر للمهبل بفتحة هى الوسيلة الوحيدة لاتصال الجهاز التناسلى الأنثوى بالخارج، فهى كباب المنزل والعمارة، وتسمى هذه الفتحة التناسلية.

هذا وأحب أن أوجه النظر إلى أن وصفنا للمهبل بأنه قناة هو وصف تجاوزى فالقناة فى مفهومنا العادى عباره عن أنبوبة بين حوائطها فراغ ولكن المهبل فى غير أوقات الجماع ونزول الحيض والولادة حوائطه بجانب بعضها بحيث لانجد فراغا وهذا ماهو موضح بشكل «٢» فلا يوجد فراغ، وهذا الوضع من حوائط المهبل لا ينفى ما أمدها الله عز وجل بعضلات لها خاصية مطاطية وتصلب شديدين إذ لولاهما لما أمكن للرجل أن يجامع زوجته ولما كانت هناك ولادة عن طريق المهبل ويختلف طول حائط المهبل فالحائط الخلفى متوسط طوله مابين ثمانية وتسعة سنتيمترات والحائط الأمامى أقصر إذ هو فى المتوسط مابين ستة وسبعة سنتيمترات.

* القليل من قضيب الرجل يكفى!

ونحب أن نقف قليلا عند هذه النقط الثلاث من الصفات التشريحية للمهبل الاوهى:

١ـ عدم وجود فراغ فى المهبل.

٢- المقاسات الطولية للمهبل.

٣- خاصيه المطاطيه والتصلب الشديدين لحوائطه.

والسبب فى الوقوف أمام تلك الصفات صلتها بتلك الأفكار غير الواقعية التى تملكت من عقول بعض الشبان من عدم صلاحيتهم للزواج بدعوى أن أعضاء ذكورتهم صغيرة الحجم ألا فليعلموا أن هذه الصفات التشريحية للمهبل تجعله يقبض عضو الرجل ويمسك به قبضاً ومسكاً هما أقرب إلى الضغط أو العصر «غير المؤلمين» بحيث لايمكن للزوج أن يشعر بأن هناك فراغاً لم يشغله عضو ذكورته مهما كان حجمه فعسى أن يكون هذا قاشعا لما عند هذا الصنف من الشبان من أفكار وظنون لا أساس علمى لها.

* احذروا غشاء البكارة:

بقى لنا أن نتحدث عن فتحة المهبل الخارجية وأرجو أن لايتصور قارئ أو قارئه أن الله عز وجل فى خلقه لإناث بنى آدم ترك هذه الفتحه دون أن يهيئ لها وسيله تخرجها عن أن تكون مجرد ثغرة عادية لأنها لو كانت كذلك لتعرض الجزء الداخلى للجهاز التناسلى للأنثى لشتى المخاطر من عدوات مختلفة وما إلى ذلك، فإذن لابد لهذه الفتحة من حراسة تقى المهبل ومابعده من القسم الباطنى للجهاز التناسلى الأنثوى وكل أمر عند الله سبحانه وتعالى له حساب وله حكمه.

ويحرس فتحة المهبل الخارجيه أربعه أشفار«جمع شفر»وهى أشبه بِدُلَف الأبواب أوالشبابيك وينضم إلى هذه الأشفار عند العذارى غَشاء البكارة، والأشفار أربعة كما قلنا اثنان كبيران من الخارج واثنان صغيران تحت الشفرين الكبيرين والشفران الكبيران يشبهان شفتى الفم، فالشفران لابد وأن يبقيا مضمومتين لحراسه فتحه المهبل كذلك الشفتان لابد أن يكونا مضمومتين لحراسة الفم.

ويقوم الشفران الكبيران بتغطية فتحة فرج الأنثى تغطية كامله بحيث إذا نظرت إلى مكان الفرج والأنثى ضامه فخذيها فإنك لاترى سوى مايمكن تشبيهه بحز أو بخط طولى فى المنتصف هذا الخط هو مكان اللقاء بين الشفرين الكبيرين الأيمن والأيسر ومعنى ذلك أن الفتحة الخارجية لفرج الأنثى مغطاة تماما بحيث لاسبيل

إلى الوصول لهذه الفتحة إلا إذا انفرج هذان الشفران أولاً .

وغلق الطريق إلى داخل فرج المرأة بالصورة التى وصفناها نجده فى الإناث اللاتى لم يلدن عذارى كن أو ثيبات، ولكن يختلف الحال عند اللاتى ولدن أكثر من مرة والسبب فى ذلك هو مايصيب عضلات الشفرين من وهن «تعب» يذهب بمطايتها من جراء الولادة.

والشفران الصغيران موجودان خلف الشفرين الكبيرين وهما شبه بثنيتين متصلتين فى أطرافهما الجانبية بالسطوح الخلفية للشفرين الكبيرين وخلف الشفرين الصغيرين نجد غشاء البكاره أما البظر فهو المكان أعلى فتحه المهبل عند اتصال الشفرين الصغيرين ببعضهما فى طرفهما العلوى، .

والمسافة بين الشفرين الصغيرين وغشاء البكارة لاتذكر لأنها صغيرة وكذلك المسافة بين الشفرين الصغيرين والشفرين الكبيرين صغيرة أيضا، وسبب ذلك أنها كلها متصلة ببعضها من أطرافها ومعنى هذا ينبغى أن تحذر الأم ابنتها فى سن المراهقة من الأقتراب أو العبث فى المهبل فإن ذلك قد يؤدى إلى عاقبة وخيمة ألا وهى جرح ذلك الغشاء أو تهتكه، وإن كانت الأم على قدر من العلم والثقافة فهى تعرف متى تنصح ابنتها ولقد بينت كيفيه النصيحة ومتى تنصح الأم ابنتها فى كتاب خاص بالمرأة وهو كتاب «سرى وللأنثى فقط» وأظن أن الأم الذكية تعرف متى تنصح ابنتها وكيف تكون النصيحة، فاللهم ألحق السلامة لبناتنا والرشد لهن ولأمهاتنا اللهم آمين.

الفصل الثالث

العملية الجنسية

(مقدماتها - مشهياتها - مثيراتها)

*- ماهى العملية الجنسية؟

*- موقف الحيوانات من اللقاء الجنسى.

* موقف الإنسان البدائى من العملية الجنسية .

* - موقف الإنسان المتمدين من المعاشرة الجنسية.

* - أثر التمدن على موقف الإنسان.

* موقف الزوجة من اللقاء الجنسى.

* - خطوات العملية الجنسية.

* مشهيات العملية الجنسية.

* المناطق الشبقية.

* فوارق الطبيعة الجنسية بين الرجل والمرأة.

* طول العملية وعنفها.

العملية الجنسية

(مقدماتها - مشهياتها - مثيراتها)

(*) ماهى العملية الجنسية:ـ

العملية الجنسية تعبير له مترادفات عده منها المعاشرة الجنسية واللقاء الجنسى ومنها الجماع ومنها النكاح، وقوام العملية هو إدخال الذكر لعضوه التناسلى فى عضو تناسل الأنثى ثم قيام الرجل بحركات عضلية جسمانية حتى ينزل منه المنى سواء اشاركته أنثاه فى حركات مماثله أم لم تشاركه، وسواء وصلت الزوجه عند نزول المنى من الزوج إلى الارتواء اللذاذى الذى ترغبه أم لم تصل.

والعملية الجنسية إذا تم ممارستها بهذه الصوره فقط فهى بهيميه لحماً ودمًا، إذ لا فرق بينها وبين وطء الحيوانات لإناثها.

ولعلى سأجد على وجوه القراء علامة استفهام كبيرة لهذا الذى ذكرته وأرى أنه من واجبى أن اريحهم منها ليطمئنوا إلى قولى وليتبينوا صوابه وسداده.

* موقف الحيوانات من اللقاء الجنسى:

إن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الدنيا وحدد أجلها بوقت محدود لا يعلمه سواه عز وجل، إذن لابد للكائنات الحية جميعاً أن تبقى على وجه البسيطة على أية صوره من الصور حتى يقضى الله امرًا كان مفعولا، ولذلك شاءت حكمته تعالى أن يلهم هذه المخلوقات غريزة التكاثر والتناسل محافظة على جنسها من الفناء حتى يوم القيامة، فإذا نظرنا إلى الحيوانات ذوات الثدى بصفتها أقرب إلى الإنسان فى مرتبتها التكوينية للأعضاء التناسلية.

نجد أن ذكورها لاتطء إناثها إلا فى فترات محدده تكون أرحام الإناث مستعده للحمل وفيما عدا هذه الفترات الزمنية المسماة بالنزوات لإجماع وللقاء بين ذكور هذه الحيوانات وإناثها اللاتى تقبل الوطء من أى ذكر من فصيلتها، لأن الفرض من اللقاء عندها هو التناسل فقط فلا لذه ولا استمتاع عندها إذ هما مشاعر وأحاسيس تحتاج إلى جهاز عصبى ناضج يقوم بتقييمها وتفسيرها الأمد الذى ينقص الحيوانات جميعاً عدا الإنسان.

* موقف الإنسان البدائى من العملية الجنسية:

يقول الثقات فى الأمور الجنسية: أن موقف الإنسان فى عصوره الأولى تجاه المعاشرة الجنسية لم يكن يختلف كثيرا عن موقف بسائر الحيوانات منها، بمعنى أن الذكور كانت تأتى الإناث بدافع غريزة التناسل ويؤكد هؤلاء الثقاة أن المرأة فى تلك العصور كانت تنتابها فترات معينة شبيهة بفترات نزوات أناث الحيوانات الثديية، تقبل أثنائها اللقاء الجنسى لا من رجل معين بل من أى ذكر فقد كانت الإناث فى تلك الحقبة من تاريخ الإنسان مشاعاً لجميع ذكور الجماعة أو القبيلة.

وفى رأى هؤلاء الثقات أن تبعية امرأة ما لرجل واحد لم تحدث إلا نتيجة لعمليه غزو وقتال القبائل لبعضها إذ كان يقع فى نصيب ذكور القبائل المنتصره بعض الأسرى من الإناث يصبحن بوضعهن هذا ملكاً خاصا لمن أسرهن من الذكور، وهكذا تطور مركز الأنثى الاجتماعى من الوضع المشاع لكل ذكور جماعتها إلى كنف رجل واحد لا تزوج فالزواج لم يكن معروفا فى تلك الفترة من التاريخ، إلا عند القبائل التى وجد فيها الأنبياء أو الرسل، ولكن الرجل كان كسيد ومالك للأنثى وقد تكون أنثاه الوحيدة وقد تكون واحدة من عدة إناث هى جريمه وقد تبقى هى وقريناتها فى كنف هذا الرجل ما أراد لها أو لغيرها من حريمه البقاء فى حوزته أو ما أمكنه مما يتهن فإذا ما غلبه غريم له انتقل الحريم كله إلى السيد الجديد على النحو المشاهد الآن بين كثير من الحيوانات والطيور.

ومن الأدلة التى يسوقها الخبراء فى الأمور الجنسية على صحة دعواهم من أن الحياة الجنسية للإنسان البدائى كانت غريزية تناسلية بحته مشاهداتهم لموقف بعض القبائل البدائية التى تعيش فى عصرنا هذا على صورة من البداءه القريبه من الصور المعيشية لحياة الحيوانات فى البرارى والأدغال التى تعيش هذه القبائل فى نطاقها فالنساء عند هذه القبائل على نوع من المشاع يفوز بها الأقوى عندما يشاء وقد تنتقل الأنثى من رجل لآخر ثم لآخر وقد يطلبها الأول فتعود إليه وليس فى جميع هذه التصرفات من جانب الإناث أو من ناحية الرجال مايشين أو حتى ما يستدعى نقدًا أو لوماً فالنساء هنا سلبيات سلبية كاملة فهن طوع أمر من يشتهينهن من الرجال.

فالاشتهاء الجنسى هنا هو بيت القصيد فى المعاشرة ومما يذكر تأييداً لهذا الرأى مادرجت عليه بعض هذه القبائل من التخلص من مواليدها الإناث بتركهن فى العراء لتموت جوعاً أو لتنهشهن الحيوانات المفترسة.

ولعل وأد أعراب الجاهلية لإناثهم تصرف انحدر إليهم من تصرف لأجدادهم يشبه تصرف هذه القبائل البدائية التى أشرنا إليها.

هذه الفذلكة التاريخية عن تطور نظرة الإنسان إلى المعاشرة الجنسية تبين موقفين لبنى آدم أحدهما موقف أساسه غريزى تناسلى بحت، والثانى: موقف اشتهاء جنس على نحو بهيمى، وأنه لمن الصعب الحكم على كنه هذا الموقف الأخير للإنسان البدائى نحو حياته الجنسية أهو للمتعة اللذاذيه أم أن وضعه فى بيئه تحتل الحيوانات المركز الأهم فيها أملى عليه تقليدها فى تصرفاتها الجنسية وسواء كان الأمر هذا أو ذاك فالحقيقة التى يجب أن تعرف هى أن الإنسان بدأ علاقاته الجنسية بالأنثى بوحى من غريزة التناسل المكنينة فيه ثم تغير موقفه من هذه العلاقة فصار يسعى إلى ممارستها دون أن يكون الإنجاب هو الحافز.

*** موقف الإنسان المتمدين من المعاشرة الجنسية:**

« أثر نضج الجهاز العصبى للإنسان على موقفه».

لقد ميز الله الإنسان بأن اختصه دون سائر الحيوانات بجهاز عصبى ناضج نضوجاً يسمح له بأن يعى ما يصل إليه من أحاسيس ثم يترجمها إلى مشاعر ذهنية ونفسية الأمر الذى ينقص من الحيوانات، فالكلب مثلاً يأكل اللحم كى يشبع، ولكنه لايمكنه أن يميز نوعاً خاصاً من اللحوم عن أى نوع آخر وما ذلك إلا لأن جهازه العصبى قاصر على أن يجد متعة أولذة خاصة لنوعاً مامن اللحم حتى يفضله، بعكس الإنسان فهو يأكل اللحوم أيضا ولكن نضوج جهازه العصبى يسمح له بتفضيل نوع على آخر لأنه يجد فيما يفضله متعة ولذة يرضيان شعوره النفسانى.

كذلك الحال فى المعاشرة الجنسية فالحيوان يمارسها غصباً ولا إراديا طوعاً لغريزة مستكنة لغرض معين هو التناسل للمحافظة على الجنس وهذا هو الذى دعى إلى قصر ممارسته لها على فترة زمنية معينة ومحددة ومما لاشك فيه أن لقاءً

جنسياً هذا أمره لايمكن أن يصحبه لذه أو متعة لأن كليهما يغريان بالتكرار وهو أمد لايتفق مع انعدام اللقاء الجنس انعداما تاماً بين هذه الحيوانات بعد انقضاء فترة النذوة والمعروف أن موقف الحيوان تجاه المعاشرة الجنسية بدأ هكذا منذ بدء الخليقة ومازال على الصورة نفسها حتى يومنا هذا.

فإذا قارنا هذا بموقف الإنسان مهملين فى هذه المقارنة العصور الأولى من تاريخ حياته فى هذه الدنيا وجدنا موقفاً مختلفا فاللقاء الجنسى عنده غير محدد بفترة ما بل يمكن ممارسته فى أى وقت ثم ليس محتماً أن يكون إنجاب الذرية هدفه، ثم إن شوق الإنسان إليه وسعيه الدائم إلى تكراره يوحيان بأنه يجد فيه امرأ يحبب له هذا التكرار وماهذا الأمر سوى شعوره بفيض من اللذة من نوع خاص يسبب استمتاعه بها رضى نفسى بل وراحة ذهنية هما فى الواقع ترجمة جهازه العصبى للأحاسيس التى أوصلتها حواسه كلها أو بعضها أثناء قيامه بالعملية الجنسية.

وهكذا أضاف نضج الجهاز العصبى للإنسان هدفاً جديداً للمعاشرة الجنسية فأصبح لها عنده هدفان أولهما وهو الهدف الأصل إنجاب الذرية وأما الهدف الثانى فهو الاستمتاع اللذاذى بالعملية نفسها.

* أثر التمدن على موقف الإنسان:

مهما اختلف الناس فى موقفهم نحو الهدف الأول من الجماع وهو إنجاب الذرية فالرأى السائد والمؤيد بالأبحاث العلمية العديدة والأسانيد الإحصائية السليمة أن الهدف الثانى وهو المتعة الجنسية مقصد الناس كلهم ذكوراً كانوا أو إناثا فمن العجيب مابينته هذه الأبحاث والاحصاءات من أنه كلما صعد الإنسان سلم الرقى والتمدن توجه بكلياته إلى الهدف الثانى دافعاً بموقفه هذا هدف الجماع الأصيل وهو التناسل إلى المرتبة الثانية من الأهمية.

ولكون هذا الموقف من الإنسان الذى أصاب قسطاً مرموقاً من التمدن إلا أنه مما لاشك فيه أن الإنسان المتحضر وقد نضج عقله وسمى تفكيره وارتقى إحساسه بالكرامة واعتنق أصول الخلق الكريم وتحلى بمبادئ الشرف مهتديا بهذا كله ن الأديان السماوية.

نقول إن الإنسان المتمدن وفى هذه الحالة والظروف لم يجد بُداً، أن يضع حداً لفوضى المعاشرة الجنسية على الوضع الذى كان يمارسه أجداده الأولون، فسعى إلى تخليص العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة مما يعيبها ويشينها، وإلى تنظيف المجتمع الذى يعيش فيه من أدران الفسوق والعهر فلم يجد سوى الزواج علاجاً.

وكان نظام الزواج أول خطوه لرفع مكانة المرأة فى المجتمع وحفظها من الشيوعة الجنسية التى كانت الأنثى ترزح تحت حملها المزرى بإنسانيتها ثم جاء الزواج موفيا هدفى اللقاء الجنسى فهو الوسيلة الكريمة للتناسل كما أنه وسيلة شريفة لإشباع الشهوة الجنسية.

وما دون الزواج من علاقات يرتادها أهل الفسق والمعاصى ماهى إلا علاقات دنيئة تحت تأثير شهوة حيوانية لأنها غير مُدعمة بأخلاق وقيم السماء التى امتثل لها البشر حتى يسموا ويرتقوا فيكون الإنسان بالزواج والحيوان بالفوضى الشهوانية.

* موقف الزوجة من اللقاء الجنسى:

قبل أن تبدأ فى خطوات العملية الجنسية، أجد سؤالا يطرح نفسه وهو، أيهما أكثر احتفالا بالجنس واهتماما به وانصرافاً إليه فى السر والعلن الرجل أم المرأة؟ .

الرأى السائد هو أن الرجل يفوق المرأة فى عنايته بالجنس، واحتفالاً به ولكن هناك من يلقى كثيرا من الشك على هذا الاعتقاد. . .

والسبب ماحصره الباحثون من أسباب تضعف ها الرأى ،والأسباب هى:

١- طريقه تنشئة الأطفال، فبينما ليس هناك قيد ماعلى الولد إذ البنت محاطة بشئ من التدقيق والحساب فى الأمور الجنسية بالذات قرب الزواج.

٢- نظرة المجتمع إلى موقف الرجل والمرأة من الأمور الجنسية، فبينما هناك تسامح نحو الرجل إذ العكس ملاحظ فى حكم المجتمع على مايصدر من المرأة.

٣- إن الطبيعة قد حبت الأنثى بمقدرة على إخفاء عواطفها بدرجة تفوق كثيراً مقدرة الرجل.

٤- إن الرغبة الجنسية عند المرأة أكثر احتياجاً إلى تكرار إثارتها ولذلك فهى لاتظهر ظهوراً واضحا ولاتقوى إلا بعد ممارسة الأنثى للقاء الجنسى فترة من الزمن.

٥ـ إن الرجل عاده يتخذ الجنس كغايه فى حد ذاته على اعتبار أنه غريزة جنسية يجب التعبير عنها فهو يغالى فى تقديرها ولا يتحفظ فى ممارستها.

أما المرأة فالغالب أن الغاية عندها من الجنس هو الحب، والحب فى نظرها يبرر الجنس الذى يؤدى إلى إنجاب الأطفال فتكوين جسم المرأة وفسيولوجيته يستتبعان أن تفكر المرأة فى الأسرة وتهتم بها أكثر من الرجل فرغبتها الجنسية ذات صلة وثيقة بإنجاب الأطفال.

وهذه هى أهم الأسباب فى اختلاف الأراء بيننا وبين الناس فى موقف الأنثى من الأمور الجنسية.

ومهما اختلفت وجهات النظر فى أى الجنسين الذكر أم الأنثى أكثر احتفالاً بالجنس وانصرافا إليه فالواقع الذى لايمكن نكرانه أن المرأة لاتقل عن الرجل فى موقفها من الأمور الجنسية بأى حال، وإن الزوج الذى لا يأخذ هذه الحقيقة فى اعتباره يرتكب خطأ كبيرًا.

* خطوات العملية الجنسية:

مخطئ من يظن أن العملية الجنسية تبدأ بإدخال عضو ذكورة الرجل فى فرج الأنثى لأن هذه الخطوة هى فى الواقع آخر خطوة من خطوات الجماع، ولا جدال فى أن العملية تبدأ بالمقدمات تليها المشهيات ثم لابد من المثيرات قبل الخطوة الأخيرة المشار إليها وليعلم القارئ أن أى عملية جنسية لاتتبع هذه الخطوات لايمكن وصفها إلا بالبهيمية ويندر جداً أن تشفى غليل الطرفين وهى إن نجحت فى ذلك مرة فهى لا شك فاشلة فى الوصول إلى هذا الهدف مرات ومرات والطرف الذى يصيبه هذا الفشل هو المرأة.

ولسنا بحاجه إلى التحدث عن المقدمات فهى معروفة لدى كل الناس ولكننا سنبدأ بالمشهيات.

* مشهيات العملية الجنسية:

يقال شها وشهى واشتهى الشىء أحبه ورغب فيه رغبة شديدة، فالمشهيات هى إذا المرغبات ،ولا يجوز مطلقاً خلطها بالمثيرات.

والغرض من المشهيات إما إيقاظ الرغبة للجماع عندما لاتكون هناك رغبة أو تنبيهها تنبيها يمنعها من الإنطفاء.

وكما أن المرأة كربة البيت مسئولة عن المشهيات التى تحرك الشهية للأكل كذلك هى مسئولة عن المشهيات المحركة للرغبة الشبقية وليس الزوج حتى ولو بدأت الرغبة من ناحيته.

ومرجع ذلك ظاهرتان فسيولوجيتان، الأولى أن المشهيات تعتمد فى تأثيرها المحرك للرغبة على حاسة البصر اعتماد يكاد يكون كليا وليس فى جسم الزوج ولا فى ملابسه التى عليه قُبَيْل القيام بالجماع مايوقظ مكامن الرغبة الجنسية لدى الزوجة بعكس الحال فإن هناك فى جسم المرأة وفى ملابسها نوعاً وشكلاً ولونا ما يحرك الرغبة الجنسية عند الزوج.

أما الظاهرة الثانية التى تدعونا إلى القول بأن المشهيات وظيفة الزوجة هى أن المرأة على وجه عام الرغبة الجنسية عندها شبه كامنه لا تظهرها إلا المثيرات بل هى محتاجة إلى قدر من المثيرات أكبر مما يحتاجه الرجل.

*** الظاهرة الأولى : علاقة البصر بالمشهيات.**

يقتضى هذا العنوان أن نشرح شيئين هامين وهما الجاذبية الجنسية والتميمة وإليكم بيانهما.

١ـ الجاذبية الجنسية:

أتدرى أيها القارئ كيف انجذبت نحو أنثى فأحببتها واشتهيت لقاءها جنسياً قبل أن تكون لك وتعاشرها معاشرة الأزواج؟

وأتدرين أيتها القارئة كيف ملتِ بكلياتك إلى رجلك واشتهيت أن تكونى له كزوجة فيضمك إليه لترتوى جنسيا من لقائه؟

إن عيونكما هى المسئولة لأن أعصابها هى التى حملت إلى المراكز الجنسية فى المخ ما رأته من مشاعر تخيلت عليهاس غرة المتاع فى قرب أو لقاء الشخص الذى أرشقته العيون واستثبتت من صورته فقامت المراكز المذكور بتفسير هذه المشاعر بأنها نداء أو ميل جنس صريح، وهو ما اصطلاح على تسميته بالجاذبية الجنسية.

ولعل القارئ قد لاحظ وصفنا للرسالة التى قلنا بأن أعصاب البصر قد حملتها إلى المخ إذ وصفناها بأنها مشاعر الرغبة فى التمتع بالقرب واللقاء ولم نصفها بالإعجاب لأن الإعجاب وحده لا علاقة له بالجنس فقد تعجب الطالبات بأستاذهن دون أن يجذبهن جنسيا وقد يعجب الرجل بأنثى دون أن تتملكه الرغبة فى اشتهائها جنسيا، وقد يعجب الرجل بجمال امرأة ما ولكنه يقع فى غرام من هى أقل جمالاً ولا تشذ الأناث عن ذلك فى مواقفها نحو الذكور.

لذلك يجب عدم ربط الجاذبية الجنسية للأنثى بجمالها وإنى أؤكد للقراء أن الجمال الذى طالما تغنى به الشعراء والذى أجهد الأدباء أنفسهم فى وصف مغرياته والذى أسرف الفنانون فى رسمَ صورة المثالية هذا الجمال أثره فى الاشتهاء الجنسى ليس كما يتصوره جمهرة القراء ومرجع ذلك أن صفات الأنثى التى تستهوى ذكر ما وتوقظ مكامن الشهوة عنده قد لا تؤثر مطلقاً من الناحية الجنسية على شخص آخر فقد ينجذب رجل إلى الأنثى المصعده المستقيمة القامة المجدولة الساقين بينما تثير المرأة الثدياء ضخمه العجزه مكامن الشهوة عند آخر وقد ينجذب رجل إلى السمراوات بينما يميل آخر إلى الحواريات وقد لا يكون لجمال الأنثى أثر فى جاذبيتها الجنسية فهناك من أوصاف النساء المستحسنة مايجذب الرجال كطيب الحديث ولين المنطق وقلة الكلام حياءً بل أحيانا تنحصر جاذبية المرأة فى خلوها من معالم الجمال ولا أقول قبحها ولو أن الأمثلة كثيرة قديماً وحديثاً على أن للقبح أحيانا جاذبية جنسية، وما يقال عن الجاذبية الجنسية لدى الأنثى ينطبق على جاذبية الذكر الجنسية فقد تنحصر جاذبية الرجل الجنسية أحياناً فى ملاحة وجهه أو فى قوامة الممشوق وأحياناً أخرى نرى العكس فتنجذب المرأة إلى الرجل القصير القامة ضذواى الجسم معروق الوجه غليظ.

٢ـ التميمة:

هذا ولا تنحصر جاذبية المرء الجنسية ذكراً كان أو أنثى فى أوصافه الخلقية أو فى صفاته الخلقية فكثيراً ما كان لثيابه ولونها التى رؤى بها فى أول مقابلة أثر عميق فى جاذبيته ويطلق أخصائيو الأمور الجنسية على هذا النوع من الاشتهاء الشبقى لفظة التميمة وبالأفرنجيه Fetichism ويسمى الشىء المنطوى على هذه

الشبقة اللذاذية بالتميمه الأفرنجيه Fetich وكى أقرب للقارئ دور التميمة فى الجاذبية الجنسية اضرب المثل الأتى: رأى رجل ما أنثى مرتديه ثوبا بنى اللون مثلا فمال إليها بكليته واشتهاها فإذا تصادف ورآها بثوب أبيض مثلاً فأذا به لا يشعر نحوها بنفس العاطفة والشهوة الشبقية التى أحس بهما وهى بفستانها البنى ولكن سرعان مايعود إليه شعوره الأول من الشهوة والتهيج الجنسى إذ ما تصادف ورآها بثياب بنية اللون .

ولاشك أن التميمة المسرفة أى المبالغ فيها ليست طبيعية بأى حال بل تعتبر انحرافاً مرضيا، ولكن المشاهد بين غالبية الناس إصابتهم بنوع هين من التميمه فمثلاً يفضل زوج ما لونا خاصاً لقميص نوم زوجته ليلة الجماع، وقد يفضل آخر أن تعمل الزوجة على تعرية كتفيها أو ترك نهديها على طبيعتهما دون مشد ـ مثل هذا النوع الهين من التميمة يدخل فى صنوف المشهيات بلا جدال.

*** الظاهرة الثانية: كمون الرغبة الجنسية لدى الأنثى:**

ليس من شك أن هناك اختلافاً كبيراً بين موقف الرجل فى الأمور الجنسية وبين موقف المرأة نحو هذه الأمور ويرجع هذا الاختلاف أولا إلى ظاهره طبيعية فى فسيولوجية أجسام الذكور والإناث فالذكور عادة سريعوا الإثارة جنسيا من جهه ومن جهة أخرى هم دائما أكثر سعيا إلى إشباع غريزتهم الجنسية ولعل فى استمرار إفراز هورمون الذكورة عندهم على وتيرة واحدة دون فترات هدوء نسبى كما يحدث فى الإناث مايفسر إحدى نواحى هذه الاختلافات ومن المؤكد أن صوره الاختلافات تظهر واضحة أكثر إذا ماقورنت طريقة تنشئ الذكور بطريقة تنشئة الإناث والفارق بين الحرية الجنسية التى يتمتع بها الذكور وبين ما يقيمه المجتمع وتقاليده من سياج كثيف حول الإناث يبقيهن فى ظلام دامس عن كلما يخص الجنس.

هذا هو حال المرأة عامة إلا أن ذلك لاينفى مطلقا أنه أحيانا تشعر المرأة بميل إلى اللقاء الجنسى دون حاجة إلى تنبيه وهذا أمر طبيعى لأن الشعور بالرغبة فى الجماع مصدره ماتفرزه الغدد التناسلية من هورمونات ومن المؤكد أنه قد يحدث أن تتجمع هذه الهورمونات فى دم الأنثى مسببة لها حالة من التوتر البدنى والنفسى

لاراحة لها منه إلا الارتواء اللذاذى الجنسى والجماع هو وسيلتها الوحيده للوصول إلى مبتغاها.

وهناك: كثيرون من الخبراء فى الأمور الجنسية يقولون أن هناك فترات فى النظام الشهرى «الطمثى - الحيض» للأنثى تزداد فيها رغبتها فى لقاء قرينها وليس هناك إجماع بين مؤيدى هذا الرأى على تحديد هذه الفترات فالبعض يقول عقب الطمث، والبعض يقول بوقوعها فى منتصف الدورة الطمثية أى بعد اثنى عشر يوما من أيام انتهاء الحيض، وهناك أيضا من يحددها فى الأيام القليلة السابقة لنزول الحيض ولعل ماهو معروف عن غموض المرأة وسعيها الدائم على إخفاء مشاعرها عامة ومشاعرها الجنسية خاصة مايفسر إختلاف الرأى فى تحديد فترة الاشتهاء الجنسى الزائد عند المرأة.

ولا جدال فى أن من واجب الزوجة عندما تُحس وتشعر بالاشتهاء الجنسى أن تُشعرَ زوجها برغبتها هذه بطريقة أو أخرى ولا أظن الزوجات محتاجات إلى تبيان هذه الطرق فهى من أخص طبيعتهن الأنثوية ومن المؤكد أن الزوج غير الأنانى فى علاقته الجنسية بزوجته سيدرك حتماً من حركاتها وتصرفاتها ميلها إلى الجماع وعليه أن يلبى هذه الرغبه، وإلا أصاب الزوجه توتر عصبى وضجر نفس لامؤذيان لصحتها فحسب بل وربما أديا إلى جفاء جنسى بينها وبين زوجها.

*** عودة إلى المشهيات:**

النيه معقودة على الجماع، وكما أشرنا الغالب هو أن يظهر الزوج هذه النية ولو أن للزوجه كما قلنا الحق الكامل فى أن تظهر هى الأخرى رغبتها فى الاستمتاع بلقاء حليها ولا غبار عليها فى ذلك مطلقا.

وكما الزوج يحب أن تفهم زوجته رغبته فى الجماع وذلك ومن نظراته أو حركاته كذلك يجب على الزوج أن يفهم نفس الشىء من تصرفات الزوجة أو نظـراتها إليه ويجب على الزوج أن لايغمض الطرف عن مطلب زوجته هذا، وأن فعل أثر تصرفه على العقل الباطن لزوجته تأثيرا مُنفراً أو معاكساً لرغباته هو حيث يشعر عقلها الباطن بأنانية الزوج.

كذلك يجب على الزوج عندما يلحظ بدء الزوجة بإظهار الميل إلى الجماع وإخباره بطرقها الخاصة أن لا يعتبر ذلك قلة فى الحياء أو أن التنشئة لم تكن جيده لتلك المرأة، فذلك ليس بصحيح فالدافع غريزى وهو موجود فى أكرم النساء وأكثرهم حياءاً قبل غيرهن.

وسواء بدت الرغبة من الزوج أو من الزوجة فالمشهيات الجنسية عمل أنثوى بحت هدفها تركيز أنظار الزوج تركيزاً كاملاً فى شخص الزوجة كأنثى تشتهى فالمشهيات إذا لا تخرج عن كونها تصرفات تحرك فى الرجل الشوق الجدى للجماع.

ولا استسيغ أن ألقى درسا للإناث عن أمورهن اعلم بها بل هى من صميم طبيعتها الأنثويه، والرأى عندى هو أن تدرس الزوجة تميمة زوجها الجنسية أى مايعجبه فى جسمها أو فى ملبسها أو فى العطر الذى تتعطر به أو فيما يصدر منها من حركات صوتيه معينه أو فى تلك الحركات البدنيه من تقارب ثم إفلات أو .... أو... مما يجب أن تمارسه كل أنثى لزوجها دون أن تشعر بخجل أو يخطر ببالها أنها تأتى أمراً أداً أو غير لائق، وليعلم الأزواج من الجنسين أن لاحياء البته فى الأمور الجنسية بين الزوج وزوجته وسيظهر هذا أكثر وضوحا عندما نناقش المثيرات.

ورغم أن المشهيات من وظيفة الزوجة إلا أنه يمكن للزوج تحريك شعور أنثاه نحو الاستجابه إلى رغبته فى اللقاء فكلمة طيبة حلوه هنا وهناك أو تساؤل عن عدم ارتدائها لثوب معين أو عدم استعمالها للعطر الذى يحبه واللعب بشعرها أو جذبها نحوه فى وضع ما أوتذكيرها بليلة سعيدة استمتعا بها أو بموقف من المواقف الغرامية فى ربيع الزواج «الأيام الأولى» أو... أو... كل هذه أمور لاشك فى تحريكها لشعور الزوجة مما يجعلها أكثر استعداداً للاستجابه لزوجها أن لم يتحرك شعورها الاشتهائى قبلها.

وسيقول القارىء سواء اكان من الأزواج أو من الزوجات كل هذا جميل لعروس وعريسها ولكن القدامى من المتزوجين انقضت فترة الدلال وأصبح الجماع عندهم أمراً عاديا يمارسونه كروتين خصوصا بعد إنجاب الأطفال.

بالطبع هذا منطق رجالى لايدل إلا على شىء واحد غرور الذكورة المتأصل فيهم هذا الغرور الذى يدفعهم إلى إهمال إحساسات الأنثى ومشاعرها الجنسية فالرجال يظنون أن المرأة أكثر ماتكون رغبة واستجابة للعملية الجنسية وهى صغيره وكلما تقدم بها السن خفت من ناحيه النداء للعملية الجنسية وعلى القائلون بهذا الرأى التقصى عن السبب الأصيل الذى يدفع الكثير من الزوجات القدامى إلى إعلان الثورة فى وجوه أزواجهم لأهون الأسباب وأتفه الأمور وتكرار حصول هذا يوميا والسبب أيها الذكور أيها الأزواج أيها الرجال، هو الكبت الجنسى الذى أحدثتموه فى نفوس زوجاتكم نتيجه لاعتقادكم الفاسد والسابق الأشاره إليه «أن الزوجة لا تطلب الجماع وذلك، لأنه يتنافى مع حيائها وأنه كلما تقدم بها السن أصبحت تقل من طلب الجماع» فلا تجد الزوجة سفراً من أن تستغل اختلاف الرأى بينها وبين زوجها فى أمر من الأمور كمتنفس لبخار شعورها الجنسى المحبوس.

هذا الكلام لا يكتب من فراغ وإنما كُتبَ عن دراسة وبحث فى مجال التناسليات، لذلك ينبغى على الرجل أن يدرك هذه الأشياء ويعلم جيدا أن المشاكل التى تحدث بعد الإنجاب وضيق خلق الزوجة ماهو إلا حصيله تجاهلها وإهمالها فى أمر العملية الجنسية. فلنعلم ذلك الأمر ولنعمل به حتى لانجد مشكلة وحتى يدوم الوفاق بينك وبين زوجتك.

وهكذا اعتقد أننا قد وفينا المشهيات حقها وآن لنا أن ننتقل إلى المثيرات.

* المثيرات جزء من العملة الجنسية:

أحب قبل أن أبدأ فى شرح مسألة المثيرات أن أبين الفرق أو الفوارق بين المقدمات والمشهيات وبين المثيرات، فالمقدمات والمشهيات ماهى إلا أمور تحريضية بحتَة حتى يلتفت كلاً من الزوج أو الزوجة إلى مسألة الجماع، أما المثيرات فهى جزء لا يتجزأ من العملية نفسها لابد من ممارستها إذا ما أريد الاستمتاع بالمعاشرة الجنسية الاستمتاع المرتقب.

والإثارة حيوية للجهاز العصبى السمبثاوى وهو ذلك القسم من الجهاز العصبى العام الذى يهيمن على الأحشاء الداخلية من أعضاء وغدد وتنبيه الأعصاب السمبثاوية يسبب احتقاناً دمويا فى الجهاز التناسلى ويحث بعض غدده

إلى النشاط فتفرز من أفرازاتها ماهو ضرورى للعملية نفسها.

أخيراً المشهيات أو المقدمات قد تكون من طرف واحد أو من الطرفين فمثلا عندما يريد الزوج العملية الجنسية يداعب زوجته يلاطفها كمقدمات ومشهيات وقد يكون العكس وقد يشترك الاثنان أما بالنسبه للمثيرات فلابد أن يشترك فيها الاثنان فيبدأ الاثنين تلك العملية حتى تبدأ الأعضاء التناسلية بالاستعداد التام الذى يليه إدخال عضو الذكورة فى الفرج وبالطبع إن لم يتم الفردان بالمثيرات ستكون مسألة الإدخال أمر غير يسير، وإليكم بيانها وكيفية أدائها.

١ـ أهمية أعصاب اللمس فى الإثارة:

تبدأ الإثارة الجنسية بتنبيه أعصاب اللمس المنتشرة نهايتها فى الجلد ويعتبر جلد الإنسان كله موضعا للإثارة الجنسية لمسه أو تدليكه أو دعكه أو تقبيله فتتحرك الشهوه خصوصا إذا تم ذلك بعد المقدمات والمشهيات فتماس جسمى الزوج والزوجة له أثره فى تحريك الشهوة خصوصاً إذا لم تحل الملابس بيد سطوح جلد بدنيهما.

ورغم أن الأثارة قد تتم من لمس أو تماس أى بقعة من سطح البدن ببقعة أخرى أو بالأصابع أو براحة اليد أو بالفم أو بعضو التناسل .

إلا أن هناك مواقع خاصه من سطح الجلد تسمى المناطق الشبقية بمعنى أنها مناطق ذات حساسية خاصة للإثارة الجنسية بحيث يؤدى التنبيه اللمسى لها بأى من الطرق السابق ذكرها إلى الهياج الجنسى والاستجابه المطلقة لإدخال عضو الذكر التناسلى فى فرج المرأة وهى.

٥ـ المناطق الشبقية:

وتعتبر الأماكن التى يلتقى فيها الجلد بغشاء مخاطى كالفم أو باب المهبل أو فتحه الشرج، كذلك تعتبر الأماكن التى يلتقى فيها الجلد بالشعر كالبظر فى الأنثى وعضو الذكوره فى الرجل، وكالأذن أوخلفها أو جلدا على الرقبة من الخلف وأعلا الوركين ـ كل هذه تعتبر مناطق شبقية لأعصاب حاسة اللمس فيها حساسية جنسية مثيرة وتمتاز الأنثى بمنطقة شبقية أخرى هى الثديان خصوصاً حلمتاهما وما جاور الحلمتين من الجلد.

وتعتبر مناطق الفم فى الجنسين وبظر الأنثى وباب مهبلها وقضيب الذكر مناطق شبقية رئيسية أى أنها موضع إثارة جنسية عند كل الناس ولكن باقى المناطق رغم الإجماع بين الإخصائيين على حساسيتها الشبقية إلا أنها تختلف لا فى درجة ماتحدثه من إثارة الشهوة بالنسبة لبعضها فحسب بل تختلف ما ينشأ من الإثارة الجنسية لموضع مافى شخص عن الآخر وهذا الاختلاف نجده أكثر وضوحا فى النساء والذى يدعونا إلى تخصيص النساء فى اختلاف مستوى الإثاة هو، ماهو معروف عن كمون العواطف والميول الجنسية عندهن مما يستدعى إيقاظها أو إظهارها والطريقة الوحيدة لذلك هى التدريب، ونقصد بالتدريب هنا التكرار مثال ذلك الأنثى الصغيرة إذا تزوجت بعد فترة مراهقة برئية خالية من الإثارات الجنسية بالحديث والكلام مثل هذه الزوجة قد لا تجد فى لمس ثديها مايثيرها جنسيا لأن هذه المناطق من بدنها لم تجرب بعد هذا النوع من الأثاره.

وفى مثل هذه الظروف ماعلى الزوج إلا تكرار تنبيه أعصاب اللمس فى هذه المنطقه كى تصبح منطقة شبقية والتكرار سيؤدى إلى هذا حتماً.

وواجبى يقضى بأن انتهز فرصة التحدث عن اختلاف درجة الحساسية الشبقية لبعض المناطق لأقرر أن من أخطاء الأزواج فى الأمور الجنسية عدم فهم الفوارق الأساسية بين طبيعة الصفات الجنسية عندهم وبين طبيعة الصفات الجنسية عند الإناث فبالطبع مخطأ من ظن بالتشابه، فالتركيب البدنى الجسدى يختلف وبالتالى لابد من اختلاف الصفات لأن اختلاف التركيب يؤدى إلى كثرة المناطق الجنسية وإهمال بعض المناطق ولبيان ذلك أكثر وأوضح أرى أن نسير سويا ولننظر بتمعن إلى هذه الفوارق.

* فوارق الطبيعة الجنسية بين الرجل والمرأة:

الفوارق كثيرة منها أنه من السهل إثاره الرجل جنسيا ولأتفه الأسباب، وأحياناً دون أن تكون هناك أنثى أمامه وهذه ظاهرة يعرفها كل الرجال منذ سن البلوغ، ومرجع سهوله الإثارة عند الرجل استمرار خصيتيه فى إفراز هورمون الذكورة دون انقطاع، أما المرأة ولو أن لها هورمونا مماثلاً يفرزه المبيض إلا أن إفراز هذا الهورمون موقوت بفتره خاصة من الدورة الشهرية صحيح أن دم الأنثى يحمل

دائما مقداراً من هذا الهرومون إلا أن فترة انسيابة من المبيض فى الدم محدودة بفترة نمو البويضة داخل حويصلتها مما دعى بعض الاخصائيين فى الأمور الجنسية إلى القول بأن الميل الجنسى عند الأنثى ليس على مستوى واحد طول الوقت بل يشتد وينقص تبعا لتركيز الهورمون الأنثوى فى دمها.

هذا ويقال أن لهورمون الذكوره تأثيراً مباشراً على مراكز الاهتياج الجنسى فى الرجل أما هورمون الأنوثة فليس له تأثير كبير فى هذه الناحية وهذا فى رأى علماء الجنس أحد العوامل التى تجعل المرأة محتاجة إلى الملاطفة والمداعبة واللمس فى المناطق الحساسة كى تثار جنسياً بعكس الرجل الذى قد لا يحتاج إلى شىء من هذا.

ومن الاختلافات بين طبيعة الرجل الجنسية وبين طبيعة الأنثى أن نوع الميل الجنسى عند الرجال وحيد النمط أى أن طرازه يظهر على صوره لاتبدل كثير فيها ولذلك فإن مجال التباين بين مراتب أو درجات الميل الجنسى فى الرجال أضيق بكثير عن مداه فى النساء فبينما تجد طبقة من النساء تكره العملية الجنسية وتشمئز منها «لأسباب لامحل لمناقشتها هنا فقد أفردتها فى كتاب «أسرار النساء» نجد أنه من النادر أن نجد هذه الظاهرة بين الرجال.

ولعل من أسباب تباين مراتب الميل الجنسى بين الذكور والإناث نظرة الرجل التى المعاشرة الجنسية بأنها أطلاق للذة شهوانية جارفة أو عنوان لرجولته فإذا لم يستطيع التعبير عنها على هذه الصورة تحيف ذلك من ذاته وغض من شخصيته كرجل وهنا يشعر بمرتب النقص.

كل هذا يمكن التسليم به ولكن هذا لا يعنى أن المرأة أقل احتفالا بالأمور الجنسية إذ كل مافى الأمر علاوة على ماذكرناه من اختلاف تأثير هورموناتها على مراكز الاهتياج الجنسى هو أن طريقة منشئتهن صيرتهن حاذقات على إخفاء حقيقة عواطفهن، فالميل الجنس موجود عندهن لأنه غريزة كنينة فى أجسامهن ولكنها محبوسة وسجينة التقاليد وما إليها من أن يظهر صريحا كما فى الذكور يضاف إلى ذلك أن الغالبية العظمى من النساء تضع العمل الجنسى فى منزلة أرفع بكثير من المتعة الجنسية البحتة فهن يجتهدن دائما فى ربط العمل الجنسى بالحب .

وهذا الربط بين الجنس والحب عند المرأة مشتق بلا ريب من الرغبة الغريزية فى إنجاب الذرية والمرأة هكذا فى الواقع أكثر اهتماماً بالقرين كرفيق يحميها ويذود عنها وبالأطفال كقطعة من لحمها وبضعة من دمها وبالمشاعر المتصلة بهذه العلاقات وليس ميل الأنثى إلى هذا الاتجاه مسأله أختيار أو إرادة ولكنه يرجع إلى طبيعة تكوينها الفسيولوجى.

ويقول الدكتور أحمد محمد كمال تعبيراً جعلنى أمتلأ ضحكاً وعلق قائلاً: ليعلم الأزواج أن اللقاء الجنسى ليس عن ريقه «عنكب شد واركب» بل لابد لهم من مراعاة ميول وطبيعة زوجاتهم وإلا كانت العملية بهيمية لحما ودماً.

* عودة إلى المناطق الشبقية:

يعتبر الفم من أهم مناطق الإثارة فى الجنسين وكذلك الجلد المجاور له، ولا نقصد بالفم الشفتين فقط، بل لابد من اعتبار اللسان بل والحنك نفسه من المناطق الشبقية.

والقبلة العادية أى والشفتان مضمومتان وكذلك القبلة والشفتان منفرجتان لاستقبال إحدى شفتى الطرف الأخر لمصها أو لتقبيلها تقبيلاً مصحوباً بالدغدغة الخفيفة أحيانا والعنيفة أحيانا أخرى، أنواع من التقبيل معروفة للجميع إلا أن الملاحظ أنها لا تستغل الاستغلال الواجب عند اللقاء الجنسى إذ يؤدونها فقط كمقدمة وينسون أنها جزء لا يتجزأ من العملية نفسها واجبه الاداء حتى النهايه.

وليس صحيحاً أن تقبيل الفم فى صوره المختلفه يؤدى للإناث دون الذكور فالشفتان منطقتان مثيرتان للاهتياج الجنسى عند الرجل والمرأة على حد سواء وتخطئ الزوجة إذا اسقطت من برنامج إثارتها لزوجها تقبيلها لفمه من شفتين ولسان وليس من شك أن التقبيل إذا صاحبه لمس مناطق شبقيه أخرى يزيد من إثارة الشهوة فاللعب بالشعر أو لمس الثدى أو لمس أعضاء التناسل أو مجاوراتها له أثره فى إدخال المسرة الحسية والمتعة النفسية إذ ليس الغرض من المثيرات هو الوصول فقط إلى الاهتياج الضرورى لمباشرة العملية إنما من أغراض أو أهداف المثيرات بصفتها جزء لا يتجزأ من العملية نفسها هو إيقاظ الإحساس اللذاذى ليصل إلى ذروته عند الانتهاء من العملية.

واستغلال الفم فى التقبيل ليس قاصراً على فم الطرف الآخر فتقبيل الرقبة ومصها بالفم أو الثدى من المنطقة الوسيطة أو من أسفل البطن عند المرأة ضروى جداً بل وحيوى للنساء أكثر من الرجال فالرجال كما قلنا يثارون بسهولة بعكس النساء فإنهن محتاجات إلى ألوان من الإثارة لابد للأزواج أن يبحثوا أيها أقوى إثارة لزوجاتهم وماذلك إلا لأن أماكن الإثارة الشبقية الأكثر فعولة فى إثارة الشهوة فى الإناث تختلف من أنثى عن الأخرى فبينما تقبيل الثدى الأيمن يثير إحداهن إذا بأخرى تثار بمجرد اللمس أو التقبيل من الثدى الأيسر إلى آخره بينما الثالثة وعلى ذلك غالب النساء تثار من تقبيل ومص أسفل البطن.

بل هناك مواضع شبقية غريبة عند بعض الإناث تقبيلها أو حتى لمسها بسبب الإثارة كأعلا الظهر أو أصابع القدم والأزواج ملزمون بهذا البحث عن مثل هذه المناطق لأن ماجبلت عليه المرأة من خجل قد يمنعها من مصارحة زوجها بما يثيرها ولو أننا لانقر الزوجات على ذلك إذ مادام الغرض من اللقاء الجنس هو استمتاع الطرفين فلا حرج على الزوجة إذا أرادت المتعة الجنسية أن تصارح زوجها فى هذا أو على الأقل تستغل لباقتها الأنثوية فى إرشاده إلى أكثر مناطقها الشبقية إثارة لشهوتها اللذاذية كما اقرر على أنه يجب وبلا حرج عليها أن تطالبه أو ترشده إلى وسيلة الإثارة نفسها لمساً أو تقبيلاً أو تدليكاً أو غير ذلك ومرة أخرى أقول للزوجات أن ليس فى ذلك من عيب ومن يعيبهن فهو مخطئ حتى ولو كان الزوج فالانسجام الجنسى ضرورى للحياة الزوجية ولن يتم هذا الإنسجام إذا أخفى أحد الزوجين شيئا عن الآخر.

والمداعبة المثيرة بالتقبيل بأنواعه ممارستها ليست قاصرة على الأزواج بل لابد للزوجات أن يقمن بها لأزواجهن خصوصاً إذا تعدوا سن الشباب أو بدأ الخمول الجنسى ينتابهم.

أما الجهاز التناسلى فمنطقة شبقية ذات أهمية فى الإثاره الجنسية لدى الجنسين الذكر والأنثى ولو أنها ألزم للأنثى عن الذكر ويتم التنبيه الشبقى الصادر من هذه المنطقه باستغلال الحاسة اللمسيه بمختلف صورها وطرائقها التى فصلناها فيما سبق.

والرجل الشاب الممتلئ حيوية يندر أن يحتاج إلى هذا النوع من الإثارة ولكن الزوج الذى أسرف فى حياته الجنسية أو الذى تقدمت به السنون قد يحتاج إلى هذا النوع من الإثاره كى ينتشر عضوه التناسلى ولن يعيب الزوجة قيامها بهذا العمل ما دام زوجها فى حاجة إليه.

أما الأنثى فسواء كانت صغيرة فى السن أو ارتفع بها العمر فالغالب أن إثارتها لن تصل إلى ذروتها دون مداعبة أعضائها التناسلية الخارجية.

والموضعان الحساسان جنسياً فى الجهاز التناسلى للمرأة هما البظر والشفران الصغيران ولابد كى تتم العمليه فى يسر من جهة ومن جهة أخرى كى تستمتع المرأة باللذة المطلوبة من العملية نفسها، نقول لابد لهذين الأمرين أن لا يهملهن الزوج.

استغلال شدة الحساسية لهاتين المنطقتين على الوجه أو الصورة التى يجد الزوج أنها تصل بمشاعرها الشهوانية إلى أوجها وذلك قبل عملية الإدخال.

وليتأكد الأزواج أن الجزء الداخلى من مهبل المرأة وهو الذى يستقبل عضو الذكورة أعصابه الحسيه منعدمة الوجود تقريباً ولذلك فإن العملية لا تثير إحساساً أو شعوراً جنسياً لدى المرأة على عكس ما يظنه الكثيرون، وهذا هو الذى يدعونا إلى نصح الأزواج باستغلال فتحه المهبل فى الإثارة والوصول بالإثارة إلى الذروة ما أمكن لأن هذا المستوى العالى من اللذة المنبعثة من الإثارة المذكورة يندر أن ينطفىء قبل إمناء الرجل خصوصاً إذا لم يعمل من جانبه على إطالة العملية واستمر أثناء المعاشرة فى المداعبة المثيرة.

والاستمرار فى عمليات الإثاره على صورة أو أخرى أثناء الفترة الآلية من المعاشرة بالتقبيل مثلاً أو بلمس الثدى أو أى منطقة شبقية أخرى أمر لابد منه حتى لا تنطفىء جذوه الإحساسات اللذاذية لدى الأنثى تلك الإحساسات التى بدأت قبل الإدخال.

وإذا كانت طبيعة الزوج الإطاله فى ميكانيكية الجماع نرى أنه من واجبه لإمتاع زوجته باللذة الجنسية وكى لا يصيب مشاعرها واحساساتها الشبقية أى نقص أو خمود نقول أنه على مثل هذا الزوج أن يوفق العمل الآلى أى الحركى من

العملية بين الحين والحين ليعاود اثارة البظر والشفرين الصغيرين من جديد بطريقة أو أخرى.

هذا ومن السهل جداً الاستمرار فى إثارة البظر نفسه أثناء العملية نفسها بتلامسه بجسم الزوج مع الحركات التى يقوم بها وذلك إذا ما زادت الأنثى من انفراج فخذيها ورفعت حوضها بوسادة أو ما أشبه ذلك.

الأثر الفسيولوجى للإثارة:

والآن لابد لنا من كلمة عن أثر هذه الايثارات والأثر صنفان أولهما فسيولوجى أى متصل بوظيفة الجهاز التناسلى نفسه سواء للذكر أو للأنثى والأثر الثانى هو نفسانى.

أما الأثر الفسيولوجى فيكفى أن نذكر ما تسببه إثاره الأعصاب الحسية للمناطق الشبقية عند لمسها أو تقبيلها إلى آخره فى الأعضاء التناسلية من احتقان دموى وهذا الاحتقان فى الرجل هو أساس انتشار «أى انتصاب» عضو تناسله ويحدث هذا الاحتقان فى الأنثى امتلاء نسيج البظر بالدم فيزيد من حساسيته وكذلك يؤدى الاحتقان إلى نشاط الغشاء المبطن للمهبل فيفرز مادة شبه مخاطيه تغطيه ببلوله تساعد على سهولة آليه العملية نفسها.

وهناك أثر فسيولوجى آخر ينتج عن الإثارة وهو قيام الغدد المدفونة فى مجرى بول الرجل بإفراز مادة لزجة نوعاً ما تسمى المزى، أما فى الأنثى فينتج عن الإثارة قيام غدتين صغيرتين مدفونتين فى نسيج الشفرين الصغيرين بإفراز مادة مماثلة وهذان الإفرازان كالبلولة التى تصيب الغشاء المبطن للمهبل وظيفتهما سهولة آلية العملية نفسها.

ولعل فى ذكرنا الوظيفة الفسيولوجية للإثارة بما ينبه السيدات إلى ضرر قيامهن باستعمال غسول مهبلى قابض قبيل المعاشرة الجنسية لتعارض هذا العمل مع فسيولوجية آلية العملية كما هو واضح من الحقائق العلمية التى ذكرناها.

الأثر النفسى للإثارة:

أما العامل أو الأثر النفسى فهو تلك المسرة الذهبية الضرورية لتنبيه المراكز

العصبية الخاصة بالجنس، ذلك التنبيه الذى لابد منه لاستقبال المعاشرة استقبالا يحرك الغدد الهورمونية فتزيد من نشاطها الأمر الذى يسبب توتراً شبقياً يعم الجهاز العصبى بأكمله الخلاص منه فى نهاية العملية يشعر بالمتعة اللذاذية والمسرة المرتقبتين من الجماع.

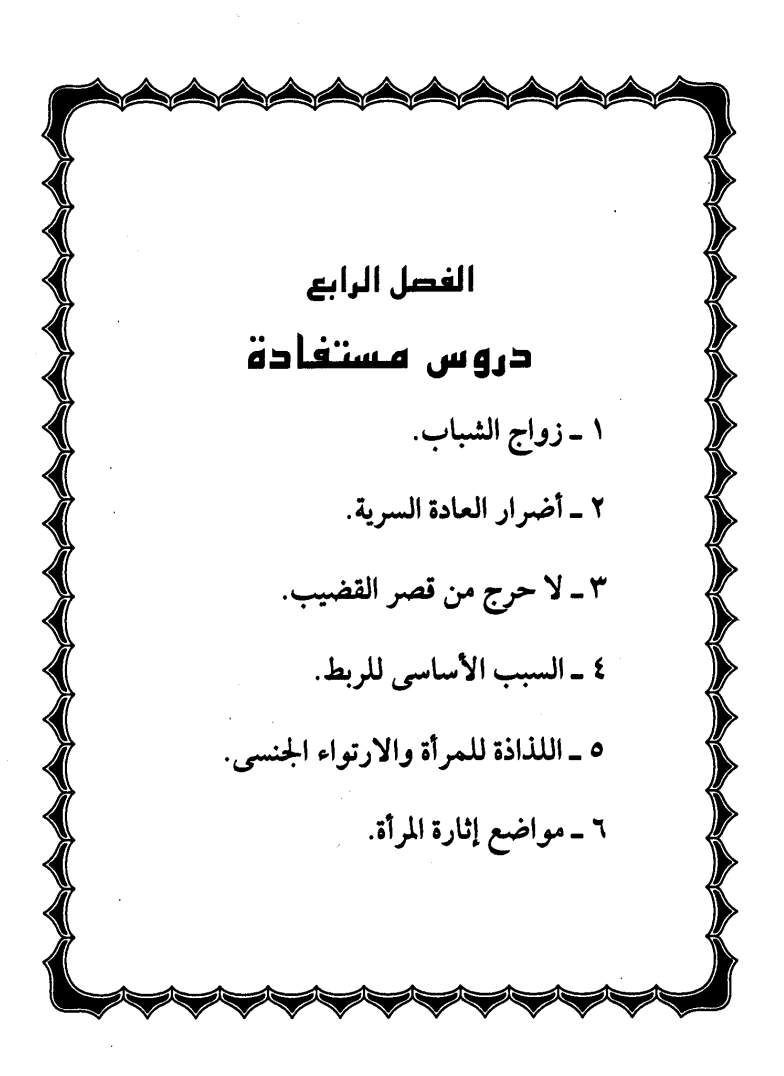
وختاماً طول العملية وعنفها:

ولعلها فرصة من أنسب الفرص لأتكلم عما درج عليه بعض الأزواج من اعتقاد فاسد بأن طول العملية أو عنفها من أهم شروط اللقاء الجنسى الحبيب إلى الزوجات وهذا الاعتقاد هو نوع من صنف آخر من غرور الرجال الجنسى ـ وهذا الكلام فارغ ولا أصل له.

فلا العنف ولا طول وقت العملية مما تُسَرُّ له الغالبية العظمى من الإناث وأحب أن أقرر هذا للرجال الذين يقولون بهذا الرأى أنهم إذا وجدوا من زوجاتهم رضاء لمثل هذا العمل فهو إما خوفاً واستسلاماً منهن أو إرضاء لغرور بعولتهن.

وليعلم أمثال هؤلاء الأزواج أن الانسجام واللذاذ الجنسى من شروطهما الانسجام النفسى والمتعة الروحيه وكلاهما يمتنع مع الطول والعنف وحتى الأعضاء التناسلية للمرأة يأبى الطول والعنف فتتأثر عكسيا بهما إما بالجفاف أو بالبلوله الزائدة وكلاهما مفسد للعملية نفسها على أن هناك نسبة محترمة من حالات استسلام المرأة بطول العملية أو عنفها أو ارضائها بهما مرجعها إلى أنهن لم يثرن جنسيا قبل المعاشرة فأعضاؤهن التناسلية شبه ميته هذا وفى رأينا أن الزوج نفسه، لو أعطى لنفسه الفرصة اللازمة كى يثار أصولياً لما استطالت مدة الفترة الآلية من الجماع ولما وجد سبيلاً إلى ممارسة العنف.

وبهذا أستطيع أن أختم العملية الجنسية وأقول لقد تطاولت العبارات وبودى لو أجمعها فى دروس ذات فائدة فلننتقل سويا إلى الباب الثالث.



الفصل الرابع

دروس مستفادة

١ ـ زواج الشباب.

٢ ـ أضرار العادة السرية.

٣ ـ لا حرج من قصر القضيب.

٤ ـ السبب الأساسى للربط.

٥ ـ اللذاذة للمرأة والارتواء الجنسى.

٦ ـ مواضع إثارة المرأة.

دروس مستفادة

هذا الفصل أعد خصيصا لجمع أهم ما ورد ذكره فى الفصول السابقة ولكن بصورة تلخيصية، والسبب الأساسى هو أن هذه الأمور تؤرق الكثيرين ويود الرجل الكبير قبل الشخص الكبير معرفتها.

الدرس الأول: زواج الشباب:

لقد ذكرنا بالنسبة للرجل أن الإفراز دائم والاحتباس الدموى يؤدى إلى بعض الاضطرابات النفسيه التى لا ترحل إلا عند إنهاء العملية الجنسية، لذلك فإنى أنصح الشباب أن يبادروا بالزواج، وعلى الآباء مساعدتهم فى ذلك لأن الزواج عامل كبير إلى الهدوء النفسى فانحلال الاضطراب النفسى يؤدى إلى الهدوء، وبالطبع هذه أمنية كل أب.

وقد يلاحظ عند مرحلة المراهقة ميول الشخص للنوم وأيضا حدة شديدة فى الطباع واضطرابات بصفة دائمة وانفعال على أقل وأتفه الأشياء.

وبالطبع السبب فى ذلك احتباس الدم وافراز الهرمون والإكثار منه والذى يؤدى إلى الضغط على الأعصاب والعلاج الوحيد هو الزواج.

أما بالنسبة للمرأة فالزواج المبكر جيد بالنسبة للإنجاب فقد أثبتت الإحصاءات الحقيقية أن نسبة المواليد ترتفع عند المرأة الصغيرة وتنخفض عند المرأة التى قطعت شوطاً طويلاً من التعليم.

فالزواج المبكر هام جداً للأنثى بالذات إن كانت ترغب فى الإنجاب.

هذا هو البيان الهام لتلك المسألة والذى أُنبه إليه الآباء قبل الأبناء.

(٢) الدرس الثانى: أضرار العادة السرية:

للعادة السرية أضرار وخيمة بالنسبة للذكر ومن أخطر ما يمكن بالنسبة للأنثى.

فالذكر تؤثر العادة السرية على كفاءته الجسمانية فتجعله يميل إلى النوم وذلك

نظراً لعنفها وقوتها وإنهاكها لقوة الجهاز العصبى، وتؤثر أيضا على التركيز والإتزان وقوة الإبصار.

هذه هى بعض الأضرار الظاهرة جدا ولكن هناك أضرار أخطر لا تظهر إلا عند الزواج وهى ميل الفرد إلى العادة السرية وكرهه الشديد وعدم تمتعه بالعملية الجنسية وأظن أن هذه هى أخطر الأضرار.

وإذا كانت الرجولة واثباتها أثناء العملية الجنسية من أهم ما يحرص عليه الرجل فليعلم الشباب أن العنة وهى «عدم قدرة انتصاب القضيب» من أهم أسبابها هى العادة السرية هذه هى بعض الأضرار وأكتفى بها لأنى أظن أنها كافية حتى يتعلم الشباب مخاطرها فلا يلجأوا إليها.

أما بالنسبة للفتاة فهى من أخطر ما يمكن لأن الفتاة إذا حاولت عبثاً فى فرجها ربما قد يؤدى ذلك إلى تدمير أعز ما تمتلكه المرأة وهو غشاء البكاره.

هذا هو أكبر خطر ولن أذكر شيئا بعده لأن أهم شىء عند الفتاة هو هذا الذى يُثبت مدى طهرها وعفتها ونقاءها، فإن لم تحافظ عليه فعلى أى شىء تحافظ.

وأعتقد أن بهذا الكلام سيكون هناك ردعاً لأصحاب العقول والبصائر فلا يقربون ما يضرهم ولا يقتربون مما يهددهم، وأختم قائلاً كفانا أن الدين قد نهانا.

(٣) الدرس الثالث: لا حرج من قصر القضيب:

قد يمتنع بعض الشباب من الزواج لسبب يظنون به أنه نقص فى رجولتهم وبالطبع هذا الظن خاطىء ألا وهو «قصر القضيب» فيظن أنه بذلك لن يستطيع الزواج، وإن تزوج سيكون هناك مشاكل بهذا السبب ولن تقتنع به امرأته.

وبالطبع من شرح الجهاز التناسلى للمرأة قد بينا أن هذا الفهم خاطىء ولا أصل له من الصحة لأن فرج المرأة يحتوى على الخاصية المطاطية فسواء كان العضو الذكرى قصير أم طويل فسوف يملأ فراغ الأنثى وسيشعر الرجل بأنه عادى جداً وليس بقصير.

وبالطبع بعد أن بينا ذلك لا يجد الرجال حرجاً فى الزواج سواء طول العضو الذكرى أم قصر.

(٤) الدرس الرابع: السبب الأساسى للربط:

السبب الأساسى للربط ليس كما تزعم النساء أو كما يظن بعض الرجال أنه عجز من الرجل على أداء العملية الجنسية ولكن الصحيح أن معظم الرجال يكون عجزهم من نابع نفسى بحت.

وذلك لما يتردد على الرجال من أقوال يسمعونها قبل الزواج أو لمحاولة الرجل إثبات رجولته بدون مقدمات أو مشهيات أو محاولات الإثارة الجنسية السابق ذكرها فيفشل العضو الذكرى فى الانتصاب وذلك لعدم حصول الأمور السابق ذكرها.

أما لو التزم الرجل بما سبق ذكره وفعل ما قد تحدثنا عنه فى مسألة العملية الجنسيه وترك من رأسه تلك الأوهام فسوف يؤدى العملية الجنسية كما يجب ويحدث انتصاب على أتم وجه.

الدرس الخامس: الإرتواء الجنسى للمرأة:

إن الأنانية عند الزوج قد لا تتيح للمرأة بالاستمتاع الجنسى وتنتهى العملية دون أن تشعر المرأة بأى لذة ويمنعها عن الحديث فى ذلك الأمر شيئين أولاهما:

الأول:حياء المرأة وارتداءه زى الخجل الذى يلازمها طوال عمرها.

الثانى: أن الهدف من تلك المسألة عند المرأة الإنجاب ولا تهتم بشىء آخر.

فعلى الرجل أن يدرك ذلك إن كان من أصحاب القلوب الرحيمة، فلينظر إلى امرأته نظره جيدة ليحاول إرضاءها، وجعلها تصل إلى درجة الإرتواء، والإرتواء يحدث بالخطوات التالية:

[١] قيام الرجل بالأقوال الجيدة ككلمات الحب وأنغامها وما يصدر منها من تأثير نفسى على المرأة.

[٢] قيام الرجل بتقبيل امرأته ومحاولة إثارتها جنسيا وعلى العموم مواضع الإثارة عند المرأة كثيرة ولكن إذا كان الرجل ذكيا فليعلم أن الإثارة تتم عند حدوث البلولة.

ومعنى تلك الكلمة أن فرج المرأة أى المهبل من الخارج يكون عليه بلوله من افرازات داخلية للمرأة ومعنى ذلك أنها قد أثيرت جنسيا.

[٣] عند حدوث تلك البلولة يبدأ الرجل فى ادخال عضو الذكورة إلى المهبل، ولا يحاول الخروج إلا عندما ترتوى المرأة ارتواءاً كاملا، أى عندما تقذف وتنهك انهاكا شديداً من تلك العملية.

وبذلك يتم الإرتواء الجنسى للمرأة مع العلم أن هذا الإرتواء يؤدى إلى ثلاثة فوائد وهى:

١ ـ تنظر المرأة إلى الرجل نظرة استحسان وتعظيم.

٢ ـ يزيد مقدار حب المرأة للرجل.

٣ ـ تقل المشاكل والمشاحنات وقد بينا ذلك سابقاً.

الدرس السادس: مواضع إثارة المرأة:

لقد تحدثنا تحت عنوان المثيرات عن أماكن إثارة الرجل وكذلك عن أماكن إثارة المرأة ولكنى رأيت أن الحديث كان ينقصه الدقة أو بمعنى أصح كان نقلاً عن أبحاث طبية بها نوع من الشمولية دون الاختصار وبيان المراد وسوف نلخص إن شاء الله أماكن إثارة الأنثى بالترتيب وعلى حسب قوة الإثارة، وهى:

[١] الفم، وبالطبع يضم الفم اللسان والحنك ولقد قال الشاعر:

«اطفأ لظى القلب بشهد الرضاب»

ومعنى كلمة شهد الرضاب أى اللعاب الذى يخرج من جوف المحبوب عند تقبيل حبيبه.

ويعتبر الفم من أحد مواضع الإثارة عند كلا الطرفين، ولكن عند الأنثى إن كان التقبيل جيد وباستخدام اللسان تجد الأنثى لذة فى ذلك.

[٢] القبلة فى منطقة الرقبة وما خلفها ولكن القبلة تكون بشدة قليلا ولا يستخدم فيها اللسان وكذلك التقبيل أسفل البطن.

[٣] الثديين وبالذات حلمة الثدى فإن المص والملاعبة فى حلمة الثدى لها تأثير قوى جداً.

قد يلاحظ بعض الأزواج من نسائهم عدم الاستجابة للإثارة عند استخدام الثدى كموضع لذلك، والإجابة هذه المرأة يراعى معها المران والتكرار فالثدى يعتبر من أقوى مواطن الإثارة ولا شك فى ذلك؛ فعلى الزوج أن يداوم على ذلك.

[٤] وأخيراً من أقوى مواطن الإثارة الملاعبة والمداعبة للمهبل ولكن دون ادخال العضو الذكرى، وتكون المداعبة بالأصبع والمداعبة بحشفة العضو الذكرى ويراعى عدم الإدخال إلا عند حدوث البلولة المعروفة والتى سبق شرحها.

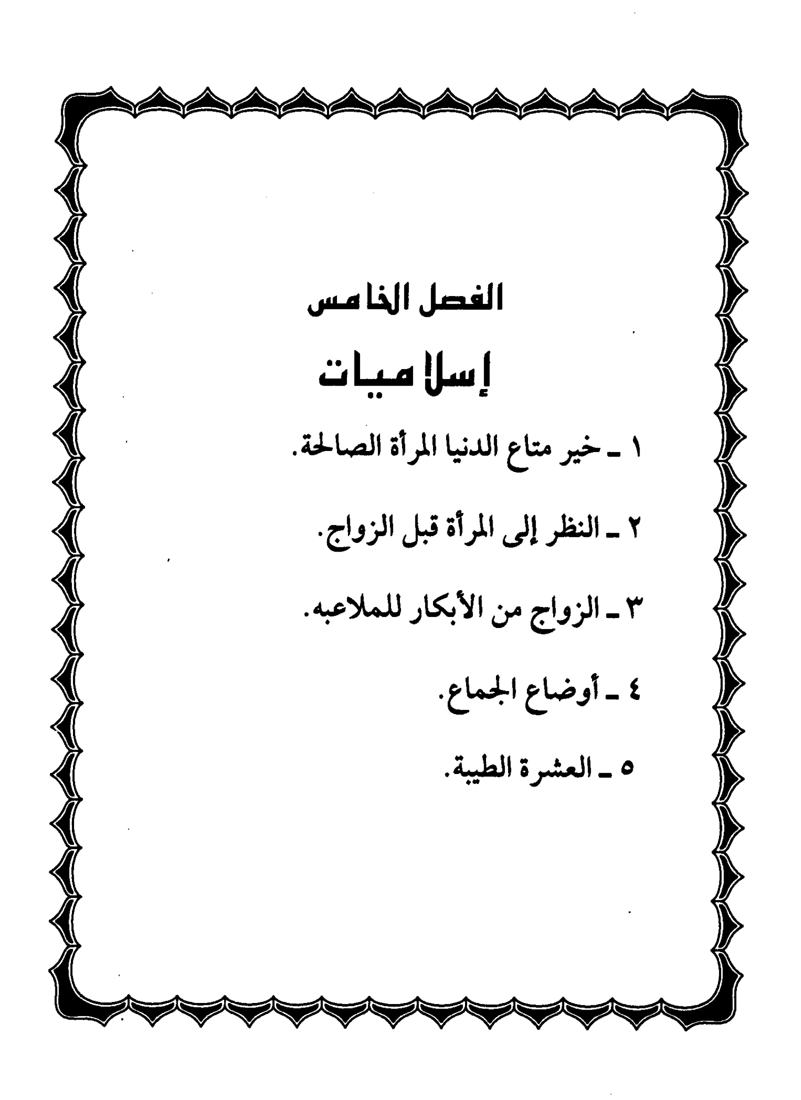
وأخيرا أقول أن إتباع هذه القواعد خير معين على انتصاب العضو الذكرى وحدوث لذة لكلا الطرفين الرجل والأنثى وبالبطبع عدم اتباع تلك القواعد يؤدى إلى حزن لكلا الطرفين .

فربما يحدث عدم انتصاب للرجل وهذا بالطبع هدم لرجولته المرجوة فى ذلك اليوم .

أما بالنسبة للأنثى فعدم الوصول إلى الارتواء الجنسى محقق أن لم تتبع تلك الخطوات، وذلك لأن الوصول إلى الارتواء شىء صعب لأن شهوة المرأة تقوم ببطء وهذا بخلاف الرجل .

وأخيرا أرجو من الله عز وجل أن أكون قد تحدثت فى تلك المسألة وما قبلها بوضوح دون غموض، ولكنى أقول ما أجمل الوضوح إن تحلى بكلام المولى عز وجل وكلام المصطفى ﷺ حتى يكون من بينه نور، ومعنى ذلك أننا سنوضح المسائل السابق ذكرها توضيحا بالكتاب والسنة وسيتعجب الكثير، ياترى هل تكلم رسول الله ﷺ فى تلك المسائل؟

والإجابة نعم ولنمض سويا إلى الفصل الرابع لننظر إلى أقوال الحبيب المصطفى ﷺ فى تلك الأمور .



الفصل الخامس

إسلاميات

١ ـ خير متاع الدنيا المرأة الصالحة.

٢ ـ النظر إلى المرأة قبل الزواج.

٣ ـ الزواج من الأبكار للملاعبه.

٤ ـ أوضاع الجماع.

٥ ـ العشرة الطيبة.

إن الحديث فى الثلاثة فصول السابقة كان حديثاً من الناحية الطبية وقد جُمِعَ فيه الواجب اللازم للعملية الجنسية ولكن هل يا ترى سنجد هذا الكلام فى الدين الإسلامى؟والإجابة: نعم سنجد هذا الكلام فى الدين الإسلامى، سنجد الحديث فى العملية الجنسية وفى مقدماتها ومشهياتها والإثارة فيها وكذلك أوضاع الجماع.

ولكن كان الحديث بصورة بسيطة تلائم من كان فى عصر النبى ﷺ، ويفهمها من عمل فى ميدان التناسليات فى عصرنا، أما أصحاب العقول القاصرة فلن يفهموها ولن يعقلوا شيئا منها، وذلك إما لعدم فهمهم أو لأنهم لا يريدون فهمها على هذا النمط أصلا.

ولكن أريد أن نسير معاً وسويا لنفهم ما قاله رسول الله ﷺ فى هذا الأمر وبجوار ذلك نجمع سوياً أصول السعادة فى ميدان العملية الجنسية سواء أكانت تلك الأصول ينبغى مراعاتها قبل الزواج أم بعد الزواج، حتى يتم محصول النفع من هذا الكتاب بأمر الواحد الوهاب.

وسوف نسير سوياً إن شاء الله بتتبع إلى الإرشادات والتعاليم التى وضعها رسول الله ﷺ، ولكن فى هيئة ترتيبيه منظمه حتى يكون الحديث بشمولية وإتقان بأمر الحى المنان.

أولا: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة:

لقد رأينا فى عصرنا هذا العجب العجاب فى مسألة الزواج فأصبح الرجل ينظر إلى مسألة الزواج من الناحية الجنسية فقط، فيملأ فكره أنه يريد امرأة ذات عيون زرقاء أو خضراء وشعر ذهبى ووجه أشقر أو أبيض وما إلى ما شابه ذلك من صفات الحسن والجمال وألقى جانبا أو من وراء ظهره أن الزواج عشرة ستدوم إلى الأبد فلابد له من صفات أخرى ينبغى أن تتوافر فى المرأة كحسن الخلق وجمال الجلسة والأدب فى المعاملة والملاطفة.

وإن كانت العملية الجنسية ستكون من أجمل ما يمكن مع المرأة الجميلة، إلا

أنها ستكون أيضا من أجمل ما يمكن مع المرأة الصالحة، والفرق بين المرأة الصالحة والمرأة الجميلة! أن حلاوة الاستمتاع ستدوم مع الصالحة وسيسأل الجميع وما السبب؟ والإجابة بسيطة جداً بأمر المولى عز وجل وهى أن العملية الجنسية من أحد قوائمها وركائزها الحالة النفسية للرجل وكذلك المرأة فإذا كانت حالة الرجل النفسيه جيدة استطاع أن يمارس رجولته على أتم وجه، أما إذا كانت الحالة النفسية مضطربة أو منهكة، فربما أدى ذلك إلى عدم القدرة على الممارسة الجنسية وقد سبق أن وضحنا ذلك، ومن هنا يتبين لنا أن المرأة الصالحة أطيب وأجمل لأنها دائماً تعمل على استقرار الحالة النفسية للرجل.

ولذلك فقد قال الحبيب المصطفى ﷺ: **«الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»**[(١)].

لأن المرأة الصالحة لا يخرج من فمها إلا كل ما هو طيب فيسعد الزوج ويثلج صدره ويرضى سريرته، وبالطبع إذا كان الزوج فى حالة نفسية جيدة كانت قدرته على النكاح جيدة.

ولعلى أتوقف قليلا عند تلك النقطة لأشير إلى شيء هام جداً الا وهو يخطأ من يظن أن الحالة النفسية الجيدة تعمل على زيادة القدرة على النكاح وفقط فهذا غير صحيح! ولكن الحالة النفسية الجيدة تعمل على ابتعاد الأمراض وحيوية الجسد الكاملة، فالضغط والسكر وما إلى ذلك من أمراض العصر الحديث يكون من أهم أسبابها الحالة النفسية المضطربة نتيجة لأعباء الحياة العصرية، ولكن مرحى مرحى لمن يفوز بامرأة تلطف عنه كل ذلك.

وسيقول البعض ربما هذه وصية وفقط ولم تبلغ مبلغ التحريض لأن أمر المرأة ذات الدين قد يكون آخر صفة يبحث عنها ولكن سأرد بقول المصطفى ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحَسَبِهَا وجمالها، ولدينها. فاظفر بذات الدين تربت يداك»**[(٢)].

---

(١) رواه الإمام مسلم تحت باب خير متاع الدنيا حديث رقم [٣٥٧٩]:٤/١١٤٥، والنسائى فى النكاح (٦/٦٩) باب المرأة الصالحة، وابن ماجه فى النكاح (١٨٥٥) باب أفضل النساء: ١/٥٩٦.

(٢) رواه البخارى فى النكاح (٥٠٩٠) باب (الأكفاء فى الدين) الفتح: ٩: ١٣٢ ومسلم فى النكاح =

وفى هذا الحديث بيان واضح إلى أن ذات الدين هى فوز وخير وغنيمة إن لم يسعى إليها المرء فقد أخطأ، وذلك لأن المال يزول والحسب يزول والجمال يزول ولإن زال كل هؤلاء، ستجد نفسك أمام امرأة مجردة من كل الميزات وآه ثم آه لو كانت جميلة وسيئة الخلق فزال الجمال وبقى لك سوء الخلق.

أما الدين فهو الأمر الذى لابد أن يحرص عليه المرء ولإن عدنا سويا إلى زمن عبد الله بن أبى بكر لنجد أنه قد أحب امرأة من الشام فلما أذن الرحمن بفتح بلاد الشام وفتحت أحضرها القائد إليه لعلمه أنه كان يحبها لجمالها ولما أحضرها تزوجها عبد الله، وكانت امرأة ذات جمال وتدعى ليلى، ولكن يا ترى هل دام هذا الحب الذى انبنى على الجمال؟ بالطبع لا، أتدرون لما؟

لأن ليلى تلك قد كُسِرَت أسنانها الأمامية فأصبح شكلها غير مألوف لدى عبد الله فأهانها وتنحى عنها بعد ما كانت أعز نسائه وأقربهن إلى قلبه ولكن حب الجمال ولذته زائلة بزوال الغرض.

والصحيح فعل ما أرشدنا إليه الحبيب المصطفى ﷺ ألا وهو التماس الدين فى المرأة ولا بأس أبداً إن كانت أجمل النساء وأحسنهن ديناً، ولكن البحث أولا عن الدين حتى تدوم العشرة وتكون العملية الجنسية دوماً وأبداً لها لذة وجمال، وذلك لا يتحقق إلا بهدوء النفس وسكينتها، وبالطبع هدوء النفس لا يكون إلا من أفعال المرأة، وبالطبع لا يوجد امرأة تحقق ذلك إلا ذات الدين.

ثانيا: النظر إلى المرأة قبل الزواج:

سيفهم الكثيرين القول السابق على غير ما كُتب له فسيقولون سنتزوج ذات الدين ونترك الجمال جانبا، ولعل هذا الكلام من مفهومه الخاطئ، وبالطبع هذا غير مقصود بالمرة، وإنما المقصود البحث عن الدين أولا ثم عن باقى الأشياء، فإن توافر الدين بحثنا عن الجمال.

وهذا بالطبع لأن الرسول ﷺ قد نبه إلى المشهيات دون الإفصاح فإن النظر

= (٣٥٧١) باب استحباب نكاح ذات الدين (٤: ١١٣٦)، وأبو داود فى النكاح (٢٠٤٧) باب ما يؤمر به من تزويج ذات الدين: ٢١٩:٢ وابن ماجه فى النكاح (١٨٥٨) باب تزويج ذات الدين: ١: ٥٩٧ .

هو أول خطوات المشهيات فيه تنتبه جميع الحواس إلى العملية الجنسية.

ولقد روى أبو هريرة رضى الله عنه فقال: كنت عند النبى ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ: **«أنظرت إليها؟» قال: لا. قال: «فاذهب فانظر إليها. فإن فى أعين الأنصار شيئا»**[1].

ولعل المصطفى ﷺ يخبر هنا عن المشهيات فإن فى شكل المرأة والارتياح إليه نوع من أنواع الإثارة التى ينبنى عليها دوام الحب.

والنظر هو أول رسول إلى العملية الجنسية فإنك إن نظرت إلى امرأة فلم ترغب فيها كان ذلك أكبر دافع إلى الامتناع عند الافضاء إليها، ومحاولة ممارسة العملية الجنسيه، وهذا بخلاف إن ملت إليها وطاب إليك منظرها فإن هذا دافعاً إلى إثارة الشهوة كما سبق وذكرنا تحت الكلام عن المشهيات.

ثالثا: الزواج من الأبكار للملاعبة:

قد سبق لنا الحديث فى الفصل الثانى عن الإثارة وأنها جزء هام جداً من العملية الجنسية، سواء أكانت الأهمية للرجل فى عملية الانتصاب والقذف، أو للمرأة فى الإرتواء الجنسى. ولقد أخبر رسول الله ﷺ أيضاً عن تلك الإثارة ولكن بحديث يفهمه أهلُ عصره، ويعرفه أهل العلم من عصرنا.

وهو الحديث الذى رواه جابر بن عبد الله فقال: كنا فى مسير مع رسول الله ﷺ وأنا على ناضح «بعير يستقى عليه» إنَّما هو فى أُخرَيات الناس قال: فضربه رسول الله ﷺ أو قال: نخسه. «أُراهُ قال» بشىء كان معه. قال: فجعل بعد ذلك يتقدم الناس يُنازعُنى حتى إنى لأكُفُّه، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«أتبعنيه بكذا وكذا؟ والله يغفر لك» قال قلتُ: هو لك. يا نبى الله! قال: «أتبيعنيه بكذا وكذا؟ والله يغفر لك» قال قُلتُ: هو لك يا نبى الله، قال: وقال لى: ـ «أتزوجت بعد أبيك» قلت:، نعم، قال: «يثياً أم بكراً» قال قُلتُ: ثيباً. قال: «فهلا تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها؟»**[2].

---

(١) رواه الإمام مسلم فى باب النكاح [٣٤٢٣] باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد النكاح: ٤/١٠١٥.

(٢) رواه البخارى فى الشروط تعليقا (٢٧١٨) باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة الفتح: ٥/ ٣١٤، ومسلم فى=

وبالطبع من هذا الحديث نستطيع أن نستنتج أن أمر الإثارة أمر هام جداً فى العملية الجنسية، ولقد أوصى الحبيب المصطفى ﷺ بذلك فى قوله: «**تلاعبك وتلاعبها**» والملاعبة باللمس والتقبيل وما شابه ذلك، وبالطبع من لها قدرة على لك هى البكر الصغيرة السن، وليست الكبيرة فإن المرأة المتقدمة فى السن تهبط من عزائم الرجل وتولد الملل فى الناحية الجنسية.

ولقد وصف ذلك العلامة راشد بن عمير فقال

ولا تنكحن أبدا عجــــوزا	تُرى العجوز حيه جـــــروزا
تأكل فى مقعـــــدها قفيز	تشرب عيناً وتبول كــــــوزا

ومعنى الشطر الأخير من البيت الأخير أنها تستمتع وتتلذذ فى حين أن الرجل يحصل على متعة لا تكاد تذكر.

ولقد أوضح أهل الطب القدماء خطورة العجوز وبينوا أنها تطفئ شباب الرجل، وهذا بعكس البكر صغيرة السن فهى تجعل الرجل فى قمة الإثارة بالمضاحكة والملاعبة، كما ذكر النبى ﷺ، ثم أكد ذلك الأطباء فى العصور اللاحقة به، ولعلى أرى كلمة «أكد» كلمة غير صحيحة ولكن الصحيح أن نقول وضح لنا الأطباء مدى العلوم التى فى الدين الإسلامى وكم بلغته من دقة وعظم.

رابعا: أوضاع الجماع:

ربما سيثور الكثيرون من هذا الكتاب ومما كُتِبَ فيه من الحديث الذى تناول العملية الجنسية وشرحها باستفاضه ولكن عندما يعلم أن تلك العملية لابد من توضيحها، لأن القرآن الذى هو من عند الله قد بين بعضاً منها، وكأنه يقول تحدثوا وبلا حرج.

وسأذكر لكم ما أورده القرآن حتى يكون دليلا وردعاً لكل من يعترض على أى جزئية من هذا الكتاب وليوضح للأمة بأسرها أن تلك العملية لابد أن يشرحها ويبينها العلماء حتى ينعم الأزواج بالهدوء والراحة والسكينة، وإليكم الدليل «يقول

= كتاب النكاح (٣٥٧٨) باب استحباب نكاح البكر: ٤/ ١١٤١، ورواه النسائى فى البيوع: ٧/ ٢٩٩، وفى عشرة النساء فى الكبرى على ما جاء فى التحفة: ٢/ ٣٨، وابن ماجه فى التجارات (٢٢٠٥) باب «السوم»: ٢/ ٧٤٣.

جابر بن عبد الله: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها، فى قُبُلها، كان الولد أحول، فنزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**نساؤكم حرثٌ لكم فإتوا حرثكم أنى شئتم**﴾[1] [البقرة: ٢٢٣] وبالطبع فى هذا الحديث دلالة على أهمية العملية الجنسية إذ أنها إن لم تكن ذات أهمية لم يكن القرآن ليتحدث عنها، وأهميتها تتمثل فى إنشاء السعادة الزوجية، والنعيم بالإنجاب، ومعنى الحديث أن المرأة تؤتى من أى مكان وبأى وضع ولكن بشرط أن يكون العضو الذكر داخل الفرج ولا يقرب الدبر مطلقا وبأى حال من الأحوال.

خامساً: العشرة الطيبة:

وأختم مواضيع الكتاب بموضوع بودى لو عملنا به جميعا ألا وهو «**فلنحب فى الله ولله ومن أجل الله**» ومعنى هذا الكلام أن نضع لأنفسنا قواعد فى العشرة الزوجية بحيث يكون للرجل حظ وكذلك للمرأة حظ، لا ظلم لكلا الطرفين بل سعادة وسيسأل الجميع وكيف تكون السعادة فأقول: «**فلنحب فى الله ولله ومن أجل الله**» لنحافظ على العشرة بالدين فإن الأسرة إذا كان بناءها على الدين وكانت أسرة ربانية كانت السعادة الدائمة، تُلاعب زوجتك حتى تعطيها حقها فى التمتع واللذه، تتحمل المرأة حتى تخفف من أعباء زوجها، وكل ذلك التماس لرضى المولى عز وجل، ولنستمع إلى قول الحبيب: «**خير صدقة للأهل**» أى أن المرأة هى الأولى الزوجه هى الأولى وكذلك الزوج هو الأول فلنحاول أن نضع الله أمامنا فى كل عمل الزوجة تسعد زوجها لله، والزوج يمتع زوجته لله، لأن هذا الدين دين معاملة قبل أن يكون دين عبادة، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، وأخيرا أسأل الواحد الديان أن أنعم وإياكم بالعشرة الطيبة.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى [٣٤٧٢] كتاب النكاح: ٤/ ١٠٦٢، رواه الترمذى فى التفسير [٢٩٧٨] باب «ومن سورة البقرة»: ٥/ ٢١٥، والنسائى فى عشرة النساء فى الكبرى على ما جاء فى التحفة: ٢/ ٢٦٣، وابن ماجه فى النكاح (١٩٢٥) باب النهى عن اتيان النساء فى أدبارهن: ١/ ٦١٩.

خاتمة

هذا الكتاب قد بُذل فى جمعه جهوداً كثيرة بأمر الواحد الديان حتى يكون كتاباً جامعاً شاملاً للأمر الذى أصبح يعانى منه الكثيرين فكم من رجل يشعر بالحيرة والضياع وكم من امرأة لا تشعر بلذة فى حياتها الزوجية، وكم من أسر قد تنهدم بسبب مسألة العملية الجنسية لذلك فإنى أرجو من الله أن يكون هذا الكتاب قد جمع رداً لكل حائر يلتمس الهداية إلى الصواب وكل متألم لضياع رجولته أو كل جريحة من تلك المسألة.

وأختم قائلا لقد تم نقل بعض الأبحاث بالحرف دون زيادة أو نقصان بالطبع تلك الأبحاث طبية وأغلبها يخص الأستاذ الدكتور (أحمد محمد كمال) وغيره ممن برعوا فى علم التناسليات وقد راعيت أن أنقلها حرفياً حتى يتم الإنتفاع فلم أزد عليها للإطالة أو أنقص منها حتى لا أضيع رونقها وسهولتها وقد راعيت فيها فقط الحذف فى بعض المواطن غير الهامة والتى لا قيمة لها، ولكنى أخيرا أرجو من المولى عز وجل أن يكون بهذا الكتاب المتواضع النفع المرجو من كتابته، فاللهم أنفع به الإسلام والمسلمين.

وإلى من يتشدد بشأن هذا الكتاب أقول له اقرأ وتعلم ولا تجادل قبل أن تقرأ وتتعلم، وبعد ذلك انظر حولك فإن لم تجد أن معظم الشعب والناس يعانى من تلك المسألة، وأن الدين نفسه قد وضع إرشادات لتلك المسألة فمن حقك أن تعاتبنى، لأن العلم عديم النفع يضر أصحابه ومتعلميه، وأظن بل وأُجزم بأمر الواحد الديان أن هذا الكتاب به ما هو نافعٌ للأمة بأسرها، وأدعو الله أن يجعله كذلك فهو وحده سميع الدعاء ،فاللهم انفعنى والمسلمين بهذا الكتاب، اللهم آمين.

المراجع

١ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى.

٢ ـ مسلم بشرح النووى.

٣ ـ سنن النسائى.

٤ ـ سنن أبى داود.

٥ ـ سنن ابن ماجه.

٦ ـ العناية الخاصة بالمرضى.

٧ ـ الموسوعة الطبية الحديثة.

٨ ـ مجموعة أبحاث الدكتور أحمد محمد كمال.

٩ ـ علم التشريح الحديث.

١٠ ـ جراحة الجهاز التناسلى للأنثى.

١١ ـ الجهاز البولى التناسلى «للرجل والأنثى».

١٢ ـ تطور الجهاز التناسلى للإنسان.

١٣ ـ الطب النفسى المبسط.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة